

هل تطرق مناورات رعد الشمال العسكرية مسامع الدب الروسي

ذور الحرمل

الخطّة بـاء وإعادة خـلط الأوراق!

بسام البليل

كل أطراف النزاع على الأرض السوريّة وصلت إلى نقطة اللاعودة، فالنظام لا يملك الآن قرار الانسحاب من الأزمة، لأن مثل هذا القرار مرتبط بمصالح طهران وموسكو اللتين تديران الصراع على الأرض، كما أن هذا القرار مرتبط بسلامة بشار الأسد والمقربين منه، وهذه السلامة لا تكفلها إلا الدول التي تدعمه وتحصر على استمراره، وهي الوحيدة الضامنة أيضاً لخروجه الآمن وعدم ملاحقته أمام المحاكم الجنائية.

أما المعارضة السياسية والعسكرية فهي أيضاً مرتبهة وجدانياً بحجم التضحيات الهائل، والتطلعات السلطوية التي ترى أنها باتت قريبة، إضافة إلى مخاطر الانسحاب، التي تهدد بالاستئصال والتنكيل، وكذلك الارتهاان لقرارات الدول الداعمة ومصالحها الإقليمية والدولية.

أما طهران فإن مشروعها السياسي المذهبي، الذي ضخت من أجله بالكثير، يرتبط مصيره بمصير نظام الأسد، وكذلك المصالح الروسية التي تستمد مشروعيتها، ومركزها القانوني من الإصرار الروسي على شرعية نظام الأسد، واستمراره في السلطة، والعمل على انتقال سياسي يغيّر الأشخاص ولا يغيّر النظام.

أما وقد بدأت مخاطر هذا الصراع تهدد الأمن والسلام الدوليين، وترهق الأطراف الموجودة على الأرض مادياً وبشرياً، وتؤذّر بانفجارات إقليمية وربما دولية لا يمكن تداركها، فقد صار لزاماً على كل الأطراف حسم هذا النزاع عسكرياً أو سياسياً.

وحيث أن موسكو قد بالغت في فهمها لقراءة الموقف الأمريكي، وعدم رغبة أمريكا الانخراط المباشر في الصراع السوري، فقد أرادت اغتنام الفرصة، وحسم هذا الصراع عسكرياً لصالح النظام، وإخضاع الشعب والمعارضة السورية بفعل القوة التدميرية الشاملة للإرادة الروسية، وهذا ما لا تسمح به أمريكا، لأنها لن تسمح بانتصار حلف سوريا وإيران وحزب الله...، وما ينجم عنه من احتمالات تهديد إسرائيل.

كما أنها لن تسمح لروسيا بتجاوز دورها المرسوم لها في المنطقة، والعودة بالعالم إلى القطبية الثنائية، والحرب الباردة، وما يُمكن أن يغري روسيا بأكثر من ذلك، ويدفع العالم إلى حرب عالمية ثالثة. كما أن حلف الناتو الذي لم يكن يُعطي للاتحاد السوفيتي هذا الدور إبان وجود حلف وارسو، فكيف سيقبل بإعطاء روسيا مع حلفائها الصغار هذا الدور اليوم؟

وحيث أن شماعة الإرهاب التي أوجدت بالأساس لإطالة أمد الأزمة السورية، وإجهاض الثورة، وإتاحة فرص التدخل، هي حاضرة أيضاً لإيجاد مبرر التدخل من جديد لإنهاء الأزمة السورية، وإعادة ترتيب المنطقة وفق المصالح الدولية.

وهذا ما تجلّى بظهور الخطّة باء، والتلويح بالعمليات البرية على الأرض السورية، والذي سيعيد خلط الأوراق من جديد، والكشف عن تراجعات ومواقف جديدة.

وعلى هيئة التفاوض العليا استغلال هذا الوضع الجديد، والتصلب بمواقفها قدر الإمكان، واللعب على التناقضات، والمخاطر الدولية والإقليمية، لتحقيق أكبر المكاسب على طاولة المفاوضات.



آثار البربرية الروسية والأسدية المجرمة



على دار الثقافة في الرقة

11,5 ٪ من السوريين قتلّى وجرحى وأكثر من 85 ٪ تحت خط الفقر

الحرمل - وكالات

أشار تقرير صادر عن المركز السوري لبحوث السياسات إلى أن 11,5% من السوريين قتلوا أو جرحوا خلال السنوات الخمس الماضية، و45% إما نزحوا داخلياً أو لجأوا إلى خارج البلاد، أما نسبة الفقر العام في سوريا فبلغت 85%، في حين يعيش 69,3% من السكان في فقر شديد، و35% في فقر مدقع غير قادرين على تأمين

الحد الأدنى من احتياجاتهم الغذائية الأساسية. ولفت التقرير إلى أن الخسائر البشرية هي الأكثر كارثية على المجتمع السوري، الذي يشهد تراجعاً اقتصادياً كبيراً في المجالات كافة، ففي قطاع الزراعة على سبيل المثال، شهدا تراجعاً خطيراً، نتيجة خروج أراضي كبيرة عن إنتاج المواد الأساسية كالقمح والشعير والقطن والشوندر السكري والذرة الصفراء، بسبب توقف مشروعات الري الحكومية والخاصة عن الري، وهو ما ينذر بكارثة على الصعيد الإنساني، إضافة لنقص هائل في أعداد الثروة الحيوانية، التي تعتمد بشكل أساسي على مخلفات الإنتاج الزراعي، وهو ما يهدد سوريا بتدهور الإنتاج الحيواني، بسبب عمليات التهريب المنظم للثروة الحيوانية إلى دول الجوار، إضافة للذبح الجائر.

داود أوغلو يحذر موسكو من مصير مشابه لتجربتها بأفغانستان



إلى المناطق التي انحسر إليها ولا تزيد عن عشرين بالمئة من مساحة البلاد.

إلا بنحو 10 بالمائة». وأضاف: «لدينا معلومات عن الأهداف الروسية، والولايات المتحدة تعلم ذلك، وكذلك الأمم المتحدة وحلف الأطلسي. لقد حان الوقت لوضع حد لهذا، وما زلنا ننتظر تحرك الضمير الإنساني». كما حذر داود أوغلو من أن نحو 70 ألف لاجئ سوري قد يصلون إلى الحدود التركية، إذا استمرت الحملة العسكرية الروسية على حلب، وأضاف أن تركيا لن تغلق حدودها أمام اللاجئين. ويذكر بأن الثورة السورية قد تعرضت إلى بعض النكسات المشابهة، ولكنها سرعان ما استعادت المبادرة، وأعادت النظام والمستعمرين الذين يساندونه على أعقابهم،

عندما كنتم قوة عظمى أيام الحرب الباردة، واليوم سيخرج غزاة سورية منها بنفس الطريقة». المسؤول التركي شدد، خلال كلمة ألقاها في الاجتماع الأسبوعي لكتلة العدالة والتنمية البرلمانية، على أن تركيا لن تخذل حلب، قائلاً: «الطائرات الروسية لا تستهدف سوى المدنيين والمعارضة المعتدلة... تواصل روسيا بلا هوادة قصف أهداف مدنية لا علاقة لها بالإرهاب». وأوضح داود أوغلو، أن «أكثر من 90 بالمائة من الهجمات الروسية، والتي بلغت أكثر من 6 آلاف طلعة جوية، استهدفت المدنيين السوريين والمعارضة المعتدلة، بينما لم تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

إسطنبول – وكالات وسط تخطيط دولي، وتأمراً على الشعب السوري وزيادة عذاباته، تحتفل موسكو بالقصف الوحشي ضد الشعب السوري، وضد المعارضة والجيش الحر، ويتغنى الشبيحة بالقتل الاستعماري الروسي والایراني الذين استجروهما إلى سورية لتدميرها من أجل أن يبقى الشبيح الأكبر. في حين وجّه رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، انتقادات شديدة حيال صمت المجتمع الدولي تجاه الكارثة الإنسانية التي تحصل في سورية، مشدداً على أن أنقرة لن تتخلى عن المعارضة في مدينة حلب. وحذر داود أوغلو موسكو من مصير مشابه لتجربتها في أفغانستان، في سورية، قائلاً: «لا تنسوا كيف خرجتم ذليلاً من أفغانستان

الرياضة وسيلة للحياة.. والطائرات الروسية وسيلة للموت



للوصول إلى النصف النهائي، وبعدها الدور النهائي، والذي سيحدد الفائز بالبطولة الحالية. وجدت الفعاليات مشاركة كبيرة من قبل لاعبين كثر من أبناء المحافظة والمناطق المحررة، فبالرغم من القصف والقتل والتشرد لم يمنعهم ذلك من مزاوله رياضاتهم المفضلة وبشكل مستمر ومتكرر. «مصطفى» 30 عاماً من اللاعبين المشاركين في البطولة يقول: «لقد كانت البطولة مطلباً كبيراً من اللاعبين منذ وقت طويل، إلا أن الظروف الصعبة التي كنا نمر بها منعتنا من تشكيل فرق وأندية وتنظيم دوريات على المستوى المطلوب». «علي» 26 عام من فريق معرة حرمة المشارك بالبطولة: «استطعنا التغلب على العديد من الفرق التي شاركت في الدوري الأول، وما زلنا نطمح للفوز في الدور الثاني، والتأهل إلى الأوار النهائية من البطولة». تستمر البطولة بالتقدم على أرض مدينة إدلب، وفي الصالات الرياضية داخل المدينة، كما تطمح الهيئة المنظمة إلى ترتيب بطولة كبيرة لكرة القدم على مستوى المناطق المحررة بشكل كامل، في خطوة منها لتشكيل منتخبات وطنية حرة تشارك في المحافل العربية مستقبلاً.

من أبرز الأندية المشاركة في البطولة، فريق مدينة خان شيخون، ومعرة النعمان، ومعرة حرمة، والبارة، وهي من الأندية التي كانت تشارك في بطولات سابقة قبل انطلاق الثورة السورية. في حديث مع السيد عبد العظيم أمين سر الهيئة العامة للرياضة والشباب في مدينة ادلب أخبرنا عن بعض من الفعاليات التي تقام حالياً وأهمها بطولة كرة الطائرة: «أقامت الهيئة هذه البطولة في سبيل إعادة المشاركة بالألعاب الرياضية، وإعادة احيائها في نفوس اللاعبين، ونقوم حالياً بالعمل على القيام ببطولات أخرى في ألعاب متنوعة، ولدينا دورة تحكيمية، وصقل لحكام كرة الطائرة لتغطية مباريات الدوري التي ستقام على درجتين أولى وثانية». تستمر المباريات التي تجمع الفرق المشاركة في اللعب والتقدم في الدور الأول والثاني، حيث تأهلت فرق، خان شيخون والبارة وأهلي الأتارب والتضامن ومعرة حرمة وغيرهم من الفرق الى الدور الثاني. وحسب ما أفاد السيد عبد العظيم، فقد وجدت الهيئة مستويات متميزة بين اللاعبين لم يعهد وجودهم على المستوى السوري سابقاً، وذلك بسبب الفساد المنتشر سابقاً بين المسؤولين الرياضيين في زمن حكم الأسد. بدأت فعاليات الدور الثاني في الرابع من الشهر الجاري، وما زالت المباريات مستمرة بين الفرق، والتي تسعى بكل جدها

إبراهيم إسماعيل المناطق المحررة ولعنة القصف اليومي الذي تشهده من الطيران الروسي والسوري وغيره، جعل من ممارسة النشاطات الطبيعية كممارسة الألعاب الرياضية، وتجهيز الفرق، والدوريات كباقي دول العالم، مهمة صعبة ومستحيلة، ومن النادر وجودها في منطقة أو اثنتين. مدينة ادلب وهي المحافظة المحررة بالكامل، والتي تحتوي على العديد من سكان المحافظات الأخرى كانت السبابة في هذا العمل، في مراحل سابقة لتحرير المدينة اقتصرت الدوريات والفرق على كرة القدم فقط، واقتصرت الفعاليات على مناطق الشمال وجبل الزاوية بمشاركة خجولة منهم. الغياب الواضح للتشكيلات الرياضية، وانشغال الناس بالنزوح والقصف والمجازر، كان سبباً في انحدار هذه الألعاب خلال فترات الثورة السورية. الهيئة العامة للرياضة والشباب في مدينة ادلب والمناطق المحررة، هي الآن الراعي الرسمي لأبرز الفعاليات التي تقوم بتنظيمها على مستوى كرة القدم وكرة الطائرة بمشاركة من فرق متعددة من الريف والمدينة في كلا اللعبتين. تقيم الهيئة حالياً بطولة كرة الطائرة تحت اسم «سورية أرض واحدة» لأندية الرجال بمشاركة 14 نادٍ رياضي وزعوا على أربع مجموعات.

رعد الشمال يطرق مسامع الدب الروسي مناورات عسكرية هي الأكبر في الشرق الأوسط



شمال حلب، وتساعد القصف الروسي، ومحاولة محاصرة حلب من قبل قوات النظام والمليشيات الطائفية والحرس الثوري الإيراني. وقال رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، إن أنقرة لن تسمح بسقوط بلدة إعزاز بشمال سوريا في أيدي «حزب الاتحاد الديمقراطي»، مضيفاً أنها ستواجه «أقصى رد فعل» إذا ما حاولت الاقتراب من البلدة مجدداً. وفي سياق متصل قال مجلس الوزراء السعودي إن وزراء الدفاع بحلف الناتو أشادوا بالخطوات الرائدة التي أقدمت عليها المملكة بإنشاء تحالف إسلامي عسكري لمحاربة الإرهاب، وأن ذلك سيكون داعماً للجهود الدولية لمحاربة الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم داعش الإرهابي.

من المقرر أن تستضيف المملكة العربية السعودية مناورات عسكرية وصفها الإعلام الرسمي بأنها الأكبر في المنطقة، وذلك بمشاركة عشرين دولة عربية وإسلامية إضافة إلى قوات «درع الجزيرة»، تحت اسم «رعد الشمال»، وقد بدأت قوات الدول المشاركة في هذه المناورات بالوصول إلى السعودية، للانضمام إلى التمرين العسكري الأكبر من نوعه، من حيث عدد الدول المشاركة، والعتاد العسكري النوعي، والذي ستقوده السعودية. وتأتي مناورات رعد الشمال بالتزامن مع وصول طائرات سعودية إلى قاعدة أنجريك التركية، استعداداً لتدخل قوات برية مشتركة من السعودية وتركيا إلى الأراضي السورية، مدعومة بإسناد جوي مشترك لمحاربة تنظيم «داعش»، والتي جاءت على خلفية تمدد وحدات حماية الشعب الكردية في





الحديقة الكبيرة.. الشارع أمامي امتد عريضاً، لم أُنحدث أو أصرخ، فقط حملت طرف العربدة ودفعته بحنية وعطف، وأنا أمشي مشية الأعرج والمسحوب من تلايبيه، حاولت أن أنادي، لكن عبثاً لم يلتفت أحد، الطريق يضيق أمامي، لا أحد يكثر، وبهدوء تام انسلت من فمي كلمة: «سميط.. سميطة»، توقعت سماع صراخي، لم يكثر أحد، ناديت مرة أخرى لم يلتفت أحد، موقف العمال أمامي مباشرة، بشر وبائعون وعمال، وكانت صرختي والتفت كل الجموع إلي، أحد السوريين «عطينا كعكة شو بيع ولا محارب...» صوت آخر نادى عليّ، مشترون وصوتي المخوق.. أحسست أنه غنائي، أحببت أن أصرخ وأقول للناس كلهم إنني السوري الضائع بين زحمة الوقت ومطرقة الحاجة، أنا من دفعته بلاد ظالمة ووقت مستقطع عن الموت، أنا من ضيع في الأوهام عمره، الآن استيقظت وجرحي نازف، تركت عمري ورأي وجئتكم بعهد جديد، تركت أحلامي ورأي بين الخيال والإرادة، مولود جديد، مشرد في طرقات غريبة، وهواء جديد، أنا السوري ساكن غيمات الحزن، مشرد لا حبيب ولا أليف، ولا شيء أحبه في بلادكم.. اشتروا مني بضاعتي واركبوني، فإني أبلع سكاكين كل القتل.. وأدور.. أدور.. فقط أنا لا مكان لي بينكم، مكاني فوق الغيم، أنا مكاني فوق الغيم.

ولكن نظرة متمعنة إلى بائع الكعك كانت كافية لاختياري، دفع عربة بدولاب واحد، وخشبي استناد، تحتاج فقط إلى رفعها قليلاً ثم تنطلق، والعملية رأس مالها صغير، حتى العربدة لا تشتريها، فهي ملك الفرن المختص بإنتاج الكعك، أحد الجيران كفلني عند صاحب الفرن، واتفقنا أن أحضر باكراً لاستلام العربدة والبضاعة، في آخر الليل بدأت وزوجتي التخطيط للعمل وغت وأنا أضع النجاح نصب عيني، ويومية جيدة في جيبي. السادسة صباحاً استيقظت لوحدي، وعلى عجل شربت قهوتي، وخلال دقائق كنت قرب عربتي، كما وصفها صاحب الفرن العربدة جميلة أساسها حديد ومسورة بالخشب والبلور ومغلقة لتحافظ على بضاعتها صغيرة وناعمة ورقيقة، استبشرت خيراً بوصفها وشكلها وأسميتها الغريبة كناية عن وضعي، درت حولها، مستعملة ولكنها متينة وحنون، رتب الفرن البضاعة بعد أن سألتني عن الكمية، اتفقنا على كمية توازي في نتيجتها مربع خمسين ليرة، البضاعة كثيرة، وضع بعضها في صندوق، وقال لي لا تصرخ على بضاعتك، وقام بتأمين مشروبات ضرورية مع الكعك، عيران عبوات وشلغم، وهي مشروبات تُباع مع الكعك.. جاهز للانطلاق خمسون متراً وأصل الشارع الرئيسي، ومنه باتجاه موقف العمال السوريين، وبعده إلى

من نساء يرتطمن بك، ورجال يشدونك أثناء سقوطهم، ورجال يسألونك عن نساء فقدن في الطريق، نساء لا تعرفهن وأطفال لم تشاهدهم، يكتفون بعلامات لم ترها أو إشارة عابرة. بعد وصولنا إلى أرففه رأيت بعضاً من أصحابي في الرحلة، جلهم ما بين ضاحك وحزين، وأغلبهم يتحدثون عن مغامرة الدخول، وهم ييكون، ثم يتسمون، هو يوم يشبه القيامة، وما شاهدناه أمامنا ذكرنا بما ورد عن يوم الحشر.. ساعات وتنطلق الحافلة باتجاه أضنه، المدينة التركية التي اخترتها للجوي باعتبار غالبية أهلها من العرب، وهناك سأعرف تماماً كيف أعيش، تفقدت جيوبي، مالي وعنوان عائلتي، حجزت مقعداً، انطلقت الحافلة، وبعد مسير ساعات عدة، وصلت أضنه، خابرت العيال، بعث صوتي الدفء فيهم، وبعد حين استقبلني خال الأولاد، وقادني إلى بيت متداعٍ، عرفت فيما بعد أن هذا البيت هو ما استطاعوا تأمينه، حمدت الله على نعمة الأمان، فهي أكبر غنيمة حققتها أم الأولاد، اقتراحاً وقدرة، أيام وبدأت أتعرف على الحارة والجيران، ثم معالم المدينة، شاهدت بعضها، حدائقها وجوامعها وأبنيتها الأثرية، ما قرأته عن المدينة وسكانها، يناقض ما أراه، فالمدينة قد نسيت أصولها، ولغتها لا يعرفها إلا بعض كبار السن، فقد تحولوا إلى أتراك لغة وسلوكاً ونمط حياة، كان لا بد لي من العمل فزوجتي تعمل خياطة في ورشة، وهي بالكاد تؤمن أجار البيت ومصروف الطعام، ولا معين لنا هنا.. أكثر من واحد نصحني بالبحث عن عمل حر، ولن أجد أحداً من الأتراك يشغلني في ورشة أو معمل أو.. لأنهم يحتاجون الشباب، وأغلب عملهم في العتالة، وهو ما لم أستطع عليه صبراً بسبب كبر سني،

حكاية لجوء

عنتر دعبس

احتياجات الترك من مواد مصنوعة في سوريا، العبور يتم في المساء، وكنت وعائلة نراقب حركة سيارة «العقربة» التابعة لعناصر «الجندرم» التركية، وهي تتحرك ذهاباً وإياباً، لم يكن في القرية أي نشاط آخر، جمعتني المصادفة بعوائل عراقية وحلبية وديرية وحسكاوية من كرد وعرب وتركمان، وكلهم ينوون العبور إلى الجهة الأخرى.. حل المساء.. في الساعة الحادية عشر بدأت تتصاعد حركة الناس، وإذ الأعداد آلاف مؤلفة، وكلهم يتهيؤون للرحيل، الناس تمشي صوب ممر صغير، فتحه المهربون بين السلك الشائك، هو مقصد الجميع لا مناص، الأرض أمامنا منبسطة، خالية من الزرع، وكأنهم حيدوها، وجعلوها مكشوفة لرصد حركة العابرين، يبدأ الناس بالدخول إلى أطراف السلك، تتوزع بالجوار صخور كبيرة، وأكوام من ردم ترابي غير منظم، والجندرم المرافقون للعقربة بدأوا الصراخ علينا «ولن.. غيت ولن»، أصوات لطلقات ناربية امتزجت مع بكاء أطفال وخوف الكبار.. الموجة البشرية الأولى دخل بعضها، وآخرون عادوا أدرجهم مسرعين وخائفين، تلطيت وراء صخرة أنشد أماناً يصد عني عيون «الجندرم»، لأنني لا أستطيع العودة، بعد أن قطعت كل هذه المسافة، عندما أخفيت جسدي رأيت عدداً من النساء والأطفال وكبار السن إلى جوار، لم يصدر أحداً أي صوت، وقف عناصر الجندرم بجوار المنفذ، أطلقوا النار في الهواء، وصرخوا باتجاه الهاربين، طلب قائدهم منهم الصعود لمهاجمة نقطة أخرى.. غادروا على عجل، وقلت في نفسي: حانت لحظة دخولي، تحاملت على نفسي واستقمت ثم عبرت متوكلاً.. مئة متر فقط تفصلني عن السيارات، لكنها طويلة ومليئة بالمفاجآت بعد سقوط حر ومتعمد

لا حياة تناديك هنا.. المدينة اتشحت بالسواد وغابت كل ألوان الفرح، تبقى حالة واحدة تراها على كل دوار أو ناصية شارع، رؤوس بشرية مقطوعة ومتركة، أو بشر مصلوبون على أعمدة، كل هذا يتم وفق الشريعة، وكان أحكام الله كلها ثقيلة ونهائية، وليس فيها رجعة أو استئناف أو حتى طعن، أو في القليل الحصول على أدلة كافية.. أيام وأقبض ما تبقى من ثمن بيتي، وألتحق مرغماً بالعائلة في تركيا، يملكني إحساس أنني لم أعد أنتمي إلى هذا المكان، المدينة التي ولدت فيها، وأحببت حجارته وهواها وماءها، وحتى نساءها أصبحت لا يعنيني، أشعر أن أيامها أصبحت ثقيلة وقاهرة، كل ما فيها عجيب وغريب، تغيرت أسماء سكانها، وليلها ونهارها، وأصبح كل ما فيها همماً ثقيلاً على ذاتي، أريد أن أسحبهم خارج ذاكرتي، وأرميهم خلفي وأبدأ من جديد.. الأولاد خرجوا مع أمهم وخالهم، وهم في أمان، وبقي بعض الأمور العادية، فالوظيفة انتهت من حياتي، وتبقى نصف ثمن البيت، فقط أقبضه وأسلمه، وأصبح حراً في البحث عن مكان جديد أسكنه وأجرت أحزاني وذكرياتي، وما تبقى لي من عمر خارج هذا الجنون.. تعهد أحدهم بإعطائنا وكالة بيع قطعي، موقعة من كاتب عدل ونظامية حسب الأصول، وفعلاً وقعتها واستلمت باقي المبلغ، وبسرعة حولت المبلغ إلى الليرة التركية، وحملت بعضاً من متعلقاتي، وتوجهت إلى انطلاقي «الفوكسات»، كانت وجهتي مدينة تل أبيب..

مكان التهريب قرية يعمل أهلها في الزراعة ظاهراً، وفي الباطن «فجججة»، يتوارثون مهنة التهريب عبر الحدود، ينقلون الدخان والأغنام والبقر، وبعض

النظام يواجه سخطاً من مؤيديه بعد «خيانة» ضباطه لـ 250 جندياً بريف دمشق ويطالبون بفتح تحقيق بحادثة تل الصوان من بين الـ 250 مقاتلاً نجى فقط 60 منهم حوصروا في بركة صغيرة».



الشرقية.. أماكن سقطت بسبب خيانات في تلك المناطق، وذهب ضحيتها المئات من رفاقنا من دون محاسبة المسؤولين عنها.. إلى متى سيستمر مسلسل الخيانات..». ويشكك موالون في أن يتخذ النظام أي إجراء أو فتح تحقيق بحادثة تل الصوان، معتبرين أن جميع الحوادث السابقة التي قتل فيها العشرات من جنوده نتيجة «الخيانات» حسب قولهم لم يهتم بها، إذ ما يزال الضباط المتهمين بالخيانة على رأس عملهم.

«فيسبوك» ضباط قوات النظام ب«الخيانة»، وقالوا إنهم يضحون بالجنود مقابل بقائهم على قيد الحياة. وفي السياق ذاته، تساءلت صفحة «بدنا نتسر» التي يديرها جنود لقوات النظام من الدورة 102 عن الوقت الذي سيحاسب فيه المسؤولون عن «مسلسل الخيانات» حسب تعبيرها، وقالت: «الفرقة 17 ومطار الطبقة في الرقة، مدرسة المشاة، ومستودعات خان طومان في حلب، وتل الحارة في درعا، وأخيراً وليس آخر تل الصوان في الغوطة

واضطر الجنود للهجوم ليجدوا أنفسهم في كمين مجهز بجميع أنواع الأسلحة ومن بين الـ 250 مقاتلاً نجى فقط 60 منهم حوصروا في بركة صغيرة». وأظهرت مقاطع الفيديو مناشدة المقاتلين المحاصرين لقياداتهم طالبين منهم استخدام الدبابات وفك الحصار عنهم، وظهر في الفيديو جنود أصيبوا خلال المواجهات. وطالب موالون نظام الأسد بفتح تحقيق فيما وصفوه ب«المجزرة» ومحاسبة الخائنين، واتهم بعضهم في تعليقات نشرت على

أثار عاصفة من الاحتجاجات بين الموالين للنظام من مدنيين وعسكريين ضد قيادات الجيش في ريف دمشق لا سيما اللواء علي عباس قائد القطاع، متهمين إياه ب«الخيانة» وتوريط الجنود والتسبب بمقتلهم». صفحة موالية لنظام الأسد تطلق على نفسها اسم «المفقودين» في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، سلطت منذ أمس الضوء على «المجزرة بحق قوات النظام» في تل الصوان، ونشرت إلى الآن مقطع فيديو تؤكد فيهما حدوث «خيانة» بحق الجنود الذين قتلوا، على حد تعبيرها، ونشرت صباح اليوم الأربعاء، ما دار من نقاش بين اللواء عباس والجنود المقتحمين قبل أن يلقوا مصرعهم بقليل. وقالت الصفحة إن «اللواء أخرهم بضروة اقتحام مناطق المسلحين لمسافة 1 إلى 2 كم، لكن الجنود أخبروه بأن المكان خطير جداً وأنه من الضروري أن يسبق الهجوم تمهيد مدفعي، فاتهم اللواء الجنود بأنهم طابور خامس، وأن ما يطلبه منهم أوامر عسكرية يحال من يخالفها لمحاكمة عسكرية.

أعاد صور قتلى قوات النظام الذين لقوا مصرعهم الأحد الماضي في تل الصوان بريف دمشق إلى أذهان الموالين ما يصفه بعضهم ب«فاجعة الرقة» عندما تخلى ضباط النظام عن قرابة 400 مقاتل وتركهم عرضة لنيران «داعش» فيما أعدم بعضهم الآخر. وفي الوقت الذي كان نظام الأسد يتحدث عن انتصاراته في أرياف حلب الشمالي، واللاذقية، ودرعا، كان 250 عنصراً من جنوده يحاولون التقدم في جبهات الغوطة الشرقية عند منطقتي تل الصوان، وتل كردي، لكن أعداداً قليلة منهم بقيت على قيد الحياة، إذ وقعوا في كمين محكم لمقاتلي «جيش الإسلام» الذين تمكنوا من قتل العشرات من قوات النظام، فيما بقي آخرون محاصرون وبينهم جرحى. وفيما اعترف «جيش الإسلام» بقتله 80 عنصراً خلال الهجوم، اعترفت مصادر إعلامية موالية للنظام أن العدد الحقيقي للقتلى وصل إلى 180 مقاتلاً، وهو ما

الأمم المتحدة تخشى على مئات الآلاف إذا حُوصرت حلب



جنييف - رويترز

إنسانية، ما لم يتم التفاوض على نقاط دخول عبر الخطوط».

وأضاف «إذا استمر تقدم قوات الحكومة السورية حول المدينة، تقدر المجالس المحلية أن ما بين 100 ألف و150 ألفاً سيفرون نحو عفرين والريف الغربي لمحافظة حلب».

وتستضيف تركيا بالفعل 2.5 مليون سوري، وهو أكبر تجمع للاجئين في العالم. لكنها تغلق حتى الآن حدودها أمام موجة النزوح الجديدة، ما يصعب مهمة إيصال مساعدات يحتاجها الفارون بشدة.

ودعت الأمم المتحدة أنقرة اليوم إلى فتح الحدود، كما طالبت دولاً أخرى بتقديم مساعدات لتركيا.

وأعرب وليام سبيندler المتحدث باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عن تفهم المفوضية لمخاوف تركيا من «تدفق كبير محتمل» على البلاد

أعلنت الأمم المتحدة، اليوم الثلاثاء، أن مئات الآلاف من المدنيين قد تنقطع عنهم إمدادات الطعام إذا نجحت قوات الحكومة السورية في محاصرة المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في مدينة حلب، وحذرت من موجة فرار جديدة للاجئين. وتخشى الأمم المتحدة أن يقطع تقدم القوات الحكومية الطريق الوحيد المتبقي بين المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في حلب ومعابر الحدود التركية الرئيسية، والتي كانت بمثابة شريان حياة للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في نشرة عاجلة: «إذا قطعت الحكومة السورية وحلفاؤها طريق الفرار الوحيد المتبقي للخروج من شرق مدينة حلب، فهذا سيعزل 300 ألف يعيشون في المدينة عن أي مساعدات

شرقها والمناطق المحيطة مقطوعة الآن، لكننا نبذل كل جهد لتوفير ما يكفي من طعام للمحتاجين عن طريق نقاط عبور الحدود التي لا تزال مفتوحة من تركيا». على صعيد متصل، أفادت منظمات غير حكوميتين أن أكثر من مليون سوري يعيشون تحت الحصار، مشيرة إلى أن الأزمة «أسوأ بكثير» مما تحدث عنه مسؤولو الأمم المتحدة.

وأوضحت جمعية «باكس» الهولندية و«معهد سوريا» الأمريكي أن «المعلومات التي جمعتها مبادرة «سبيج ووتش» تبين أن هناك أكثر بكثير من مليون سوري يخضعون للحصار في مناطق داخل دمشق وفي محافظات ريف دمشق وفي حمص ودير الزور ومحافظة إدلب»، وهم معرضون «لمخاطر الوفاة بصورة متزايدة» بسبب نقص المواد الغذائية والكهرباء ومياه الشرب.

لهم بعبور الحدود. ونطلب من تركيا أن تفتح حدودها أمام كل المدنيين في سورية الفارين من الخطر والمحتاجين إلى حماية دولية كما فعلت من قبل». وصرح رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو بأن نحو 70 ألف لاجئ سوري قد يصلون إلى الحدود التركية إذا استمرت الحملة العسكرية هناك بهذه الشدة. وأضاف أن تركيا لن تغلق حدودها أمام اللاجئين.

وأوضح برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في بيان أنه بدأ توزيع الطعام في بلدة أعزاز القريبة من تركيا لمساعدة الموجة الجديدة من الفارين من القتال. وقال جي كوبر كيرن مدير البرنامج في سورية «الموقف هش للغاية في شمال حلب مع تنقل الأسر بحثاً عن الأمان»، مضيفاً «نحن قلقون للغاية لأن مسارات الدخول والإمداد من شمال حلب إلى

التي تستضيف بالفعل أكثر من 2.5 مليون لاجئ سوري. وقال: «سمحت تركيا أيضاً بدخول عدد من الأشخاص المصابين والمهجرين إلى تركيا. لكن هناك عدداً كبيراً لا يسمح



المجرم بشار الأسد يبشر باستمرار الحرب الطويلة في سورية.. ويقف مع داعش ضد محاربة الإرهاب! الأسد يبشر باستمرار تدمير سورية

دمشق - (أ ف ب). (روترز)



شبيحته من مؤيدي البراميل المتفجرة والتعذيب والتهجير، يبررون تدمير سورية للحفاظ على رأس النظام المجرم، الذي أحال سورية إلى خراب، واستدعوا الروس والإيرانيين لمعاونتهم على تحويل سورية إلى مقبرة مهجورة، وليرووا غرائزهم البهائم، في الانتقام الوحشي من المعارضة السورية، والشعب السوري الذي فجر الثورة، وطالب بالحرية والكرامة لكل السوريين.

إن التدخل غير ممكن لكن أحياناً الواقع يتناقض مع المنطق، وهذا احتمال لا أستطيع استبعاده لسبب بسيط وهو أن (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان شخص متعصب، يميل للإخوان (المسلمين) ويعيش الحلم العثماني». وأضاف: «الأمر نفسه بالنسبة إلى السعوديين، فمثل هذه العملية لن تكون سهلة بالنسبة إليهم، وسنواجهها بكل تأكيد». وعبر هذا اللقاء استمر المجرم مع

واعتبر أن المعركة التي يخوضها جيشه مدعوماً بحملة جوية روسية واسعة وبعناصر من ميليشيات إيرانية ولبنانية وعراقية في منطقة حلب، هدفها «قطع الطريق» مع تركيا. وقال: «المعركة الآن في حلب ليست معركة استعادة المدينة، لأننا كدولة موجودون فيها، ولكن المعركة الأساسية هي قطع الطريق بين حلب وتركيا»، مشيراً إلى أن «تركيا هي طريق الإمداد الأساسي حالياً بالنسبة للإرهابيين».

وتابع (مبرراً استمرار جرائمه) «نؤمن إيماناً كاملاً بالتفاوض والعمل السياسي منذ بداية الأزمة، ولكن أن نفاوض لا يعني أن نتوقف عن مكافحة الإرهاب»، مشيراً إلى أنه «لا بد من مسارين في سورية... أولاً التفاوض وثانياً ضرب الإرهابيين، والمسار الأول منفصل عن المسار الثاني». وبدا الأسد مدافعاً عن تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) عندما انتقد عرضاً سعودياً وتركياً بإرسال قوات برية إلى سورية في إطار التحالف الدولي لمحاربة التنظيم الإرهابي، وقال: «المنطق يقول



عليها، وقال إن «الالتزامات مسبقة». ورداً على سؤال حول إمكان قواته استعادة الأراضي السورية كافة من أيدي المعارضة، قال الأسد الذي يشكك المجتمع الدولي في شرعيته ويدعوه إلى الرحيل للبدء مرحلة انتقالية في سورية، إنه «من غير المنطقي القول إن هناك جزءاً سنتخلى عنه». وتابع «سواء كان لدينا استطاعة أو لم يكن، فهذا هدف سنعمل عليه من دون تردد». لكنه أضاف: «هذا يعني بشكل بدهي أن يكون زمن الحل طويلاً، والثمن كبيراً».

بشر رأس النظام السوري بشار الأسد السوريين والعالم بحرب طويلة في بلاده، وقال إن هدفه «استعادة (كامل) الأراضي السورية، ولكن ذلك يتطلب وقتاً طويلاً»، مشدداً على أن التفاوض مع المعارضة «لا يعني التوقف عن مكافحة الإرهاب». وفي مقابلة حصرية مع وكالة «فرانس برس» في دمشق بثتها (الجمعة) 2016/2/12، رفض (المجرم) بشار الأسد الاتهامات التي وجهتها إليه الأمم المتحدة بارتكاب جرائم حرب وأوردت أدلة مثبتة

الحرملي

من يُعيد الأمل للسوريين؟!

يوسف دعبس

ثمة من يعتقد أن جيش النظام السوري يستطيع أن يسترد حرية وكرامة السوريين، الجيش الذي أمطر المدن السورية بالقنابل والصواريخ والبراميل المتفجرة، الجيش الذي استعان بميليشيات الحقد الطائفي والحرس الثوري الإيراني وروسيا ليرتكب وأعوانه أفظع الجرائم بحق الشعب السوري، هو من يعوّل عليه بعض من السوريين ممن يعيشون خارج الزمن ليحرر أرضاً تركها جهاراً نهاراً، نهياً لشذاذ الأفاق، فهو لم يكن في يوم من الأيام يفكر بحمايتها أو الدفاع عنها.

ثمة من أرسل برقية تهنئة ببارك فك الحصار عن نبل والزهراء، وضميناً يمني النفس بمتابعة حصار النظام لأهلنا في دير الزور ومضايا ومعظمية الشام وباقي مدن الغوطة، ويشدد على ضرورة متابعة التضييق على أهلنا في ريفي حمص وحماة، ويطالب بحرقهم أو إبادتهم، إن لم يموتوا من الجوع، وأيضاً ثمة من يهمل لجيش النظام بأنه من سيحرر الرقة من داعش، ولو على جثث ساكنيها من الرقائين والدريين والحلبين والتدمرة والسخاني الذين يتجاوز عددهم النصف مليون نسمة، ولا يعنيه من الحياة إلا أمنهم، وهم أبعد ما يكونون عن داعش أو أخواتها، وثمة شيخ حلبى آبق بنى حلفاً مع الشيطان يراهن أحدهم بقوله: أنحداك أن تُعطيني اسماً لمديني واحد قُتل بالقصف الروسي على أحياء حلب، وكأن صور الشهداء من الأطفال والنساء والشيخ جرى تليقيها في غرف تابعة للمخابرات الروسية.

ولكي لا نبعد كثيراً عن الواقع، أعود بالذاكرة قليلاً، وأسأل هؤلاء هل يُعيد الحرية من قتل أكثر من 1400 شخص بالكيماوي في ليلة واحدة؟ هل يُعيد الأمل من ارتكب جرائم الترمسة والحولة ودوما وكفر بطنا وداريا؟ وهل يُعيد الكرامة من قصف المدارس والمساجد والكنائس والأسواق الشعبية، والأحياء المدنية؟ وللتذكير فقط عندما خرجت بعض أحياء دير الزور عن سيطرة النظام، اقتحم الجيش الذي يهمل له التفه من البشر، وما هم ببشر، في شهر أيلول من العام 2012 حي القصور في مدينة دير الزور، وارتكب بحق المدنيين مجازر مروعة، وكان من ضحاياها علمان من أعلام دير الزور، هما الأديبان محمد رشيد رويلى، وإبراهيم خريط، الأول تم العثور على جثته محروقة ومتفسخة بعد شهرين من اختطافه، والثاني قتل وولده راني وسومر برصاص القوات النظامية، حيث لم يشفع لهم عمرهم ولا مكاتتهم الأدبية الرفيعة.

هذا هو الجيش الذي يهمل له بعض من الأبقين (جماعة هاي الحرية اللي بدكم يها)، وللتذكير أيضاً يا جماعة لا تنسوا الطيران الروسي الذي يحتمي به مختار حي المهاجرين وعصابتها، الذي قتل منذ أقل من شهر أكثر من خمسين شخصاً من أهلنا في الرقة، وأظنكم تعرفون هندواي الجمعة وعائلته، وعائلة عجان الحديد، وعائلة الدخيل، وعائلة خالد الراكان، وعائلة أحمد خضر السهو، وجميعهم من الرقة ودير الزور تقاسموا الشهادة على أرض الرقة.

يا من استهواكم الذل، واستمرأتم لعق البسطار، ستعودون إلى الرقة في قادم الأيام وتعيشون وتتنفسون هواء الفرات، ويمتد بكم العمر طويلاً، وتطوفون في شوارع الرقة وحواريها، لكن ستكونون أدلاء مهانين بلا كرامة، ولن تجدوا كلمة تسعفكم في كل قواميس لغات العالم، وأنتم تواجهون أطفالكم وأحفادكم، وأنحداكم إن كنتم تستطيعون النظر في عيون زوجاتكم وأمهاتكم. فهل ستعون الدرس بأن القاتل والمجرم لا يُعيد الكرامة والحرية لأهله؟

بيان إعلان المنصة المدنية السورية الاستقلالية والشفافية والرقابة والتشاركية عناوين رئيسة تحكم عمل المنصة السورية

الحرم - اسطنبول

بعد عام وخمسة أشهر من العمل ونتيجة للشعور بالإحباط خلال السنوات الخمس الماضية من عدم قدرة المجتمع الدولي على تنفيذ القرارات الدولية، ودعم أي جهود تهدف إلى وقف القصف، وإطلاق النار، وحماية المدنيين، وإطلاق سراح المعتقلين، وبيان مصير المفقودين.

بناءً عليه أعلنت منظمات المجتمع المدني في سوريا عن ولادة المنصة المدنية السورية في 10 شباط/فبراير 2016 في مدينة إسطنبول التركية. وتتكون المنصة المدنية السورية من 11 منصة محلية في 11 محافظة من أصل 14 محافظة سورية، وثلاث أخرى في بلدان اللجوء المجاورة لسوريا، وهي لبنان والأردن وكردستان العراق، ممثلة عن 191 منظمة و145 قيادياً مجتمعياً. وانطلاقاً من أهمية دور المجتمع المدني في إحلال السلم الأهلي، دعت المنصة إلى مشاركة فاعلة، ومستمرة للمجتمع المدني بدور استشاري ورقابي على عملية الانتقال السياسي بأكملها، وهي تحث كل الأطراف المنخرطة في مباحثات جنيف التي ستستأنف في الخامس والعشرين من الشهر الجاري أن تأخذ بعين الاعتبار ما تضمنته ورقة المبادئ التي تم نشرها بتاريخ إعلان المنصة المدنية السورية، والتي أقرتها بعد مشاور مع عمق مع كل المنصات المحلية بما يعبر عن حاجات ورغبات المجتمع السوري.

وبيّنت المنصة المدنية السورية ورقة المبادئ التي تحكم عملها من خلال تقريرها الذي صدرته خلال مؤتمرها التأسيسي الذي أطلقته في إسطنبول، وتضمنت أفق



CENTER FOR CIVIL SOCIETY
AND DEMOCRACY IN SYRIA

الحل السياسي، الذي يعد الحل الأمثل في سوريا، وأخذ المقاربات على المستوى المحلي بعين الاعتبار، وهو ما يجعل أي مقترحات للحل السياسي هي واقعية وأقرب إلى الدقة، لذلك تعد المشاركة الفعالة للمجتمع المدني والنساء في الحل السياسي ضرورة وأساسية. وبناء على هذه الفرضيات الثلاث تم العمل على تشكيل المنصة المدنية السورية. التي اعتمدت مبادئ التضمن والتشاور كأساس للمشاركة المجتمعية الفاعلة في صنع الحل السياسي في سورية. فيما تؤكد المنصة المدنية السورية رؤيتها للحل السياسي في إطار تثنمين الجهود الدولية الداعمة لاستمرار الحل السياسي في سوريا على أساس جنيف 1 والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن، وتعتبر المنصة البندين ١٣، ١٢ من القرار ٢٢٥٤ مدخلاً أساسياً لإجراءات بناء الثقة لبدء المفاوضات، وبدورها تعمل المنصة المدنية السورية على نجاح الانتقال السياسي السلمي لتحقيق

المسار السياسي، والعمل على المسار الإنساني من خلال فك الحصار، وإيصال المساعدات الإنسانية، والإفراج عن المعتقلين والمخطوفين، وبيان مصير المفقودين، ووقف إطلاق النار، ومما فيها وقف القصف فوراً وتنفيذ البنود الإنسانية بشكل فوري.

أما بالنسبة للمبادئ الحاكمة لمنهج عمل المنصة المدنية السورية، فهي تؤكد على الاستقلالية أولاً، وهي عملية من الصعب على أي جهة أن تكون حيادية في مأساة بهذا الحجم في سوريا، لذلك فالمنصة المدنية السورية لا تعتبر نفسها حيادية تجاه الممارسات الاستبدادية من السلطة وباقي القوى وإنما مستقلة. وإن استقلالية المنصة تعني اعتبار الحرية والكرامة والعدالة والمساواة قيماً عليا تحكم عملها. كما تلتزم المنصة بالمصلحة العامة للمجتمع السوري، والوقوف على مسافة واحدة من كل مكونات المجتمع السوري، إضافة لاعتماد مبدأ المساواة وجبر الضرر، واعتبار الاستقلالية باتخاذ القرارات أساساً أولاً بعيداً عن التوجهات السياسية بما يخدم مصالح الشعب السوري.

وتؤسس المنصة لدور فاعل للمجتمع المدني في دعم حل سياسي مستدام في سوريا، ودور كبير في التشاور على المستوى المحلي بالموضوعات المختلفة المطروحة على أجندة المفاوضات، وتقديم توصيات ومقترحات بالمواضيع المطروحة من خلال المشاورات على المستوى المحلي، وتعزيز الدور الرقابي والاستشاري في عملية الانتقال السياسي بأكملها.

قاعدة جوية للأمريكان في شمال شرق سوريا



وفي سياق متصل أكدت مصادر متعددة أن مطار القامشلي قد تحول إلى قاعدة عسكريه روسية تُدار منها العمليات لقتل الشعب السوري، وتقديم الدعم والعتاد والإسناد الجوي للقوات المنضوية تحت مشاريع روسيا والنظام. وقد شوهد عسكريين روس في مدينة القامشلي يدخلون إحدى

وقد كشف مصدر أمني مقرب من النظام السوري أن القاعدة أصبحت مقرراً للمستشارين العسكريين الأمريكيين، وذلك بعد هبوط طائرات هيلوكوبتر منذ عدة أسابيع محملة بالخبراء والمدربين والاستشاريين الأمريكيين، وأن القوات الأمريكية تستخدم الحوامات للتقليل من القاعدة إلى جبهات القتال.

الحرم - وكالات

أفادت وكالة الأنباء الفرنسية أن الأمريكيين يشعون بتجهيز مطار في محافظة الحسكة، وذلك لاستخدامه كقاعدة عسكريه في شمال شرق سوريا، وأكدت مصادر ذات صلة أن الأمريكيين يجهزون قاعدة عسكريه في منطقة أبو حجر جنوب الرميلان منذ عدة أشهر، وذلك بحماية وتعاون وتنسيق مع وحدات حماية الشعب الكردية.

وحسب فرانس برس أنه تم تجهيز القاعدة لاستقبال المروحيات وطائرات الشحن، وقد تم توسيع مدرجات المطار بطول 2700 متر في الوقت الذي ما زالت المروحيات الأمريكية تهبط فيه، استعداداً لاستقبال طائرات الشحن الضخمة في وقت قريب.

«برابرة الشمال»

يقظة الدب الروسي في كروم الشرق الأوسط (4)

أسعد فخري

لا شك أن العلاقة المتداخلة بين الأسباب «المباشرة، وغير المباشرة» في مشهد دوافع تدخل الدب الروسي عسكرياً في الشأن السوري تفصح عن ماهية جملة من الأهداف المربّكة التي ستترك أثراً بالغاً وكارثياً على حياة الروس، ومقدراتهم الاقتصادية ففي الوقت الذي تدخل روسيا حرباً ضروساً في سوريا بميزانية عسكرية لا تتجاوز «85 مليار دولار»، نجد تبايناً لافتاً أمام المقدرات الهائلة، والكبيرة للولايات المتحدة الأمريكية التي تجاوزت ميزانية إنفاقها العسكرية سنوياً ما يفوق مبلغ «700 مليار دولار» خالياً من المشكلات والعقبات، وهذا ما سيثقل كاهل الأهداف الطموحة التي يسعى الدب الروسي لتحقيقها، ويقلل من استمرار تواجده لمدة طويلة في مربع احتراب مسعور على الأراضي السورية تعددت أجدانه، وغاياته، وسط دوامة كبيرة من البراغمية السياسية التي تقوم على تصفية حسابات تاريخية من التناكب بين الدول صاحبة الأهداف الاستراتيجية، والجيوسياسية المتباينة التي تقودها الولايات المتحدة التي تعتمد آلية استنزاف مقدرات تلك الدول التي وقعت في المستنقع السوري، وتوريط العديد من الدول الإقليمية التي لم تدخلها

بعد بما يتفق، وأهداف الولايات المتحدة واستراتيجيتها الهدامة التي ما انفكت تخلط أوراق اللعبة، وتخلخل موازينها كلما لاحت بارقة أمل الحلول السلمية.

ب ـ الأسباب المباشرة:

ليس من غموض يذكر أمام معرفة، وتبين الأسباب المباشرة التي دفعت الدب الروسي إلى أتون الحرب السورية، وإلقاء ثوابت القانون الدولي للتدخل العسكري المباشر في الصراعات خلف ظهره تحت مزاغم عديدة لطالما كان الدب الروسي من أشد المدافعين عنها أمام المحافل الدولية، لكن التحولات التي ازدادت ضراوة، وتصعباً في الملف السوري تؤكد بصورة لا تحتمل الشك استحالة الحلول السياسية في الوقت الراهن، وإنّ تدخل الروس العسكري ما هو إلا طوق نجاة للنظام السوري الذي تآكلت قوته العسكرية، وفقد كماً كبيراً من سيطرته على مساحات جغرافية واسعة لصالح «داعش» من جهة، وللفصائل العسكرية المعارضة من جهة أخرى، والتي أوشكت هي الأخرى على الإجهاز عليه في العاصمة دمشق إضافة إلى اقتراب تلك الفصائل الكاسح، والخطير من أوكاره الحصينة في اللاذقية وأريافها التي تعد الخزان البشري الطائفي لقواته، وميليشياته القاتلة، ولكي تتحقق مبررات

التدخل العسكرية للدب الروسي، وتسويج شرعته بما ينسجم وتفاهمات تحت الطاولة مع الولايات المتحدة الأمريكية أمام الرأي العام العالمي، بادر الروس، والنظام السوري إلى تفعيل اتفاقية عام 2007 للدفاع المشترك بينهما، إضافة إلى تفاهمات جديدة عُدتّ ملحقاً إجرائياً للاتفاقية الأساسية، حيث تضمنت الملاحق العديد من البنود التي تكفل منح صلاحيات جديدة للقوات العسكرية الروسية المتواجدة على الأراضي السورية، وأطر قانونية متعددة تحميها من المساءلة أمام المحاكم الدولية من خلال تدخلها المباشر في الحرب الدائرة، وذلك ما دفع النظام السوري للإقدام على طلب المساعدة العسكرية المباشرة من الحليف الروسي بصورة مباشرة بحجة محاربة الإرهابيين، ووقف تقدم، وتوسع قوات المعارضة المسلحة في العديد من المناطق التي يتوافق الروس، والإيرانيين مع النظام على أنها «سورية المفيدة» التي لا بد من حمايتها، وإبعاد المعارضة المسلحة عن حدودها، والتي ستكون الورقة المقبلة لتقسيم سورية إلى كاتنونات طائفية، ومذهبية، وعرقية في حال فقد النظام كل أوراق اللعبة التي يديرها بالتعاون مع الإيرانيين، والروس، وحزب الله، والميليشيات

الطائفية التي استقدمها من كل أصقاع الأرض، وذلك ما سيحقق أيضاً للدب الروسي حضوراً فاعلاً في ملف القطبية أمام الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوربية التي كما العديد من الدول المشاركة في مستنقع الحرب السورية لم يعلنوا رفضهم صراحة لتدخل الدب الروسي العسكري الذي عُدّ من وجهة نظرهم أمراً سيساهم في جذب الأطراف المتصارعة إلى طاولة المفاوضات على الرغم من أنه سيعقد المشكلة، ويطيل أمد الحرب، وهذا ما دفع الروس إلى استسهال التغول في الدم السوري بصورة ترقى إلى جرائم الحرب، ويتحول بالتدريج إلى شريك فاعل، ومؤازر للنظام في قتل السوريين وتهجيرهم، ومساعدة النظام في إيجاد الفرص المناسبة لإحداث تحول ديمغرافي للسكان الأصليين، واستقدام بدائل سكانية طائفية للحلول مكانهم.

أما الجوانب «الخفية» والمتعددة داخل «الأسباب المباشرة» لتدخل الدب الروسي عسكرياً فإنها ستعود بالفائدة عليه بأشكال مختلفة حيث ستتحول إلى قيمة مضافة لها أهميتها في الاستراتيجية «الجيوسياسية» للدب الروسي أمام جبروت الحضور الأمريكي الواسع في كروم الشرق الأوسط، حيث سيظهر شأن جديد للحضور الروسي يتحصل

في امتداح هدير «الحلم» السوري

«الاختلاف وتقويض التّطابق»

كيف يمكن تأويل «الحلم» السوري؟

لن يُبَالِغَنَّ المرء في القول: إنّ الانقفاضة السورية إذ تدمغُ تاريخ الفضاء الإقليمي بتوقيعها الذي يتباين عن أيّ توافيع أخرى؛ فإنها تنقذ التاريخ من عطالة متقصّدة مضى في صمتها زهاء نصف قرن، أو لنقل بتعبير آخر: إنّها صدّعت وتُصدّع المشهد بـ حدثٍ مفصليٍّ، لتكون أشبه بطيبةٍ، أو علامة تُبَيِّنُ «الما البعد» عن «الماقبل»، هذا الثراء المعنوي الذي وهبته هذه الانعطافة وتَهَبَّتْ للتاريخ؛ بل هذا التّحدّي المريع للطغيان هو الذي ميّز ويميّز هدير «حلم» السوريين عن سواه مما جرى من أحداث وأحلام للشعوب في فضاءنا الإقليمي في راهن ما مرّ من زمن قريب.

ولئن حاول المرء مَفْهَمَةَ هذا الاحتشاد المعبر عن «حرية مفقودة» طوال أربعة عقود من استبدادٍ مفتوحٍ على همجيةٍ منقطعةٍ النظر؛ فإنّ لا مفهومٌ يتفوّق على «الاختلاف/ Difference» في تجسيد هذا الحراك وتأويله؛ من حيث إنّ «الاختلاف» شرطٌ إمكانٍ للانتقال من التماثل إلى التغير، ومن التماثل إلى التباين. ولذلك؛ فإنّ المضىّ قدماً في التحليل سيبعدنا بالضرورة عن العقل الاصطلاحيّ الاجتماعي الرثّ الذي يتّخذ من الفكر الماركسي برؤيةً تقليديةً فضاءً له. وفي الوقت ذاته سيقرّبنا من فلسفة التباين والمغايرة. ومن هنا تقودنا اللغة الجديدة إلى تضاريس دلالية تتميز بالثراء والغنى تدشّنها مقولة «الاختلاف»؛ حيث يشرف الاختلاف على دلالات: البؤن؛ التباعد؛ التباين؛ التغاير؛ التفاوت؛ الخصومة؛ الخلاف؛ الفرق؛ النزاع...إلخ. وهذه الدلالات تتكثّف لتؤسّس بنية «تَكُونِيَّة» تمنح الانتفاضة السورية خاصية التضاد المطلق في مواجهة عطالة التاريخ والاستقرار — الموات الذي مثّلته سلطة استبدادية وقوى «لا تاريخية» حيث تستمد هذه السلطة منها أسباب الاستمرار، وهكذا تتقدّم في مواجهة الاختلاف دلالاتٌ مضادةٌ: الاتفاق؛ الانسجام؛ الامتثال؛ التجانس؛

التطابق؛ التشابه؛ التقارب؛...إلخ. ومن هنا تلخّص الثورة السورية صراعاً مضطرباً بين «فاعل تاريخي»، وقوى تنتسب إلى «خارج التاريخ»؛ وإذ أستخدم مصطلح «الفاعل التاريخي» فلكي أدلّل على عجز المقاربة الماركسية التقليدية عن اصطياد «الهدير السوري» سوى أنه ينزلق إلى اصطفاف القوى الامبريالية العالمية؛ لكن أصحاب هذه المقاربات المموججة ـ التي تفنك بها العطالة الرؤيوية وراثثة التحليل ـ هم أولئك الذين فاتهم أن «الهدير السوري» يتجاوز مفهوم «الصراع الطبقي» ـ الذي غدا من نفايات الحادثة ـ إلى مفهوم «الكتلة البشرية» التي تتطلع إلى إحداث نقلةٍ مجتمعيّةٍ إلي فضاء «الحرية» كعلامة على الخروج من «مضيق الأبد الأسدي» الذي حُشِرَ فيه السوريون طوال نصف قرن من حكم يستمدُّ نسغه من طائفية مقيّنة وأكاذيب «الممانعة والمقاومة» التي كان الماركسيون ينتشون بها لإخفاء تلاشي قدرتهم على (الفعل السياسي)، ومن ثمّ خيانتهم للشعب وخنوعهم للسلطة الاستبدادية. وإزاء عجز المقاربات الماركسية التقليدية عن اكتناه «الاختلاف» الذي يحرك تضاريس الحراك السورية لم يكن أمامها سوى أن تنهار في صمت انغلاقي ميتافيزيقي على نفسها أو تكرار المعزوفات المشروخة التي سئمتها السوريون: الامبريالية، الصهيونية، الصراع الطبقي...إلخ. أو الوقوف مع السلطة التي استباحت كينونة السوريين بالدمار والخراب والجرائم مدفوعةً بحقد يصرخ ويتعالى من دهاليز تاريخ طائفيّ متعفن.

إن «التجاوز» أو «التباعد» يدفع بقوة الصفيحة التكونية لـ«الاختلاف»؛ ذلك أنّ الحراك السوري بوصفه «فاعلاً تاريخياً» يرمي إلى تجاوز «فضاء ـ الموات ـ الخنوع —

التشاكل المقيّت على الفضاء»السوسيو — الثقافي — الجغرافي» وجعله نسخاً متماثلة ومتشاكلة، وهذا كان شأن (الأب) ومن بعده (الابن) في تكريس التماثل الخانع والدفع بالسوريين إلى حالةٍ من «التصميت» المريع!

اندفع الحراك السوريُّ إلى بناء سياساتٍ جديدةٍ مذهلةٍ صَبّت جميعها في استغراق المدن السورية بصوتٍ واحد، بيد أن الدُھول والفجأة اكتسبتا مساحةً هائلةً حين رفع المنظاهرون من قيمة «المواطنة والإنسان والحرية» في ظلّ سنواتٍ من النسيان بفعل السياسات الهمجية للسلطة الطائفية بلبوسها البعثي المقيّت لكيנוنة (الأخر) السوري؛ ليغدو الحراك الفسحة المضئّة للآخر أن يتكلم، وهذا ماكان مفاجئاً حين اتفقت المدن الثائرة على الكلمة الكوردية: «Azadi= الحرية» شعاراً للمُظاهرات في أحد الجُمع. لقد شكّل ذلك منعرجاً في سير اندفاع الرُوح السُورية ـ بلغة هيغلية ـ نحو الحرية من حيث، هي انفتاح الكائن نحو آخره، بأعمق دلالات الاختلاف وتقويضاً للتماثل الذي غطّى طبقةً فُخينةً من الصدا حركة الوعي العام بشعارات منخورة وزائفة للتسكّر على سياسات طائفية وعنصرية لم تفعل سوى على تأسيس الشُروخ المجتمعية وتوسيع الصُدوع بين أبناء البلد الواحد. ومن هنا لم يكن التناقذ والتنادي بين «الحرية»: و «Azadi» حدثاً عارضاً؛ وحتى لا يأخذنّ هذا التفاعل مداه الأقمى سَتُفَعّل دهاقنة السُلطة وريقة مخفية في أدراجها القديمة عبر استقدام كائناتٍ مسعورة من فجاج جبال «قنديل»؛ كائنات لم تصدّق كيف تخدم النُظام الطائفي لتعطيل مسار التاريخ؛ لتخلط الأوراق وتحذّ من هدير الحلم السُوري في فضاءات شمال سورية وشرقها. وعلى هذا الغرار ستُفَعّل الطغمة الحاكمة وريقاتها الخارجية المتمثلة بمقاتلين وبفائض حاقدٍ من لبنان والعراق وأفغانستان شرعوا يثأرون للحسين من

الأطفال السوريين (يبرود مثلاً)، ثم ستطلق «دوائر المخابرات» لدى الطغمة كائنات غريبة تغذّى على عفن العصور الماضية، تعيث الرُعب والفزع في المدن والبلدات لتحارب عنها قوى الثورة؛ فتزيد من أوجاع السوريين أكثر، فأكثر.

إنّ توجّهات «الاختلاف» التي تضرب بقوةٍ في سياسات الحراك لم تكن متوقّعة البتة؛ ولذلك حينما أدركت تلك السياسات جُوبهت بقوةٍ عنيفة أداةً وخطاباً؛ ليس من السُلطة بالمعنى الألتوسيري فحسب وإلما من الفضاءات السوسيو — ثقافية التي يجد فيها النُظام جذوره ورسوخه وامتدادته؛ ولذلك جرى اجتثاث أيّ معارضة واقعية و/أو محتملة في هذا الفضاءات الموالية بدايةً بالسجن أو التخوين أو التصميت، ولم يبقَ سوى صوت واحد: الأسد أو نحرق البلد، الأسد أو لا أحد...إلخ. ومن هنا؛ فيأدراك سياسات الحراك كانت تعني أن يُعاد ترتيب «العالم» من جديد في سوريا، بحيث يعود «الكائن» إلى حجمه الاعتيادي؛ وهذا ما غدا مرفوضاً في منطقي بيئةٍ تجد في كينونتها والنظام تطابقاً، وإنّثلاًفاً، وتشاكلاً تامّاً.

إن هذه الفضاءات التي أتاح لها النظامُ الخروجَ من الذات والعتمة والجغرافيا المغلقة، ومن ثمّ اغتصاب المشهد في مناحيه الاقتصادية والثقافية والاجتماعية طوال أربعين عاماً؛ لذلك كان من الاستحالة بمكان لهذه الفضاءات أن تتبَيّن سياسات الحراك، وتفكّ حالة تماثلها مع النُظام إلا في حالاتٍ فرديةٍ محدودة. وبناء على ذلك يتموضع شرح حادّ أو مواجهةٍ بين وعي اختلافي وآخر تمثليّلي يجد في النظام تمثيلاً حقيقياً لهويته.

وطالما أن التطابق الهوياتي يجمع بين بنيتي النظام وهذه الفضاءات؛ كان من السهولة بمكان أن يندفع مثقفو هذه الفضاءات (وباستثناءات فردية أيضاً!!!!) على مختلف مشاربهم الأيديولوجية في تأسيس خطابٍ بمواجهة سياسات الحراك. وربما، هنا، تبرز

من خلاله على مكانة قطبية هامة، تقارب في أهدافها صيغ التفاهمات التي تمت مع البيت الأبيض، وتسهيل هذا الأخير لعملية انفراد الدب الروسي بالملف السوري، وقبول الولايات المتحدة الأمريكية بفرض وجوده العسكري كأمر واقع يحقق للدب الروسي تواجداً عسكرياً طويل الأمد من خلال القاعدة العسكرية في «طرطوس»، واستخدام ميناء اللاذقية لتسهيل مهمات حربية، وإقامة قواعد عسكرية ومطارات داخل حدود «سوريا المفيدة» كما أنّ ذلك سيزيل عن كاهل الدب الروسي عقدة المضائق الإجبارية التركية في «البوسفور والدردنيل» التي تشكلان عائقاً بحرياً كبيراً أمام حرية تحركاته البحرية، ويحقق له تواجداً عسكرياً في البحر المتوسط، يقابل ولو بحدود ضيقة الوجود الأمريكي والأوروبي الواسعين في المياه الدافئة، وهذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق هدفها الاستراتيجي في استنزاف مقدرات الدب الروسي داخل المستنقع السوري، وتوريطه في حرب ضارية قد لا يستطيع الصمود فيها كثيراً مما سيتسبب له بمشكلات اقتصادية كبيرة وتوترات داخلية ستلحق الضرر بأهدافه القطبية التي ما انفك يلهث خلف استعادتها مهما كانت الأثمان.

د.خالد حسين

«الحملة المسعورة» لأدونيس في مناهضة هدير «الحلم» السوري ولسياسات الانتفاضة بخطابٍ يتغذّى من هيولى قآرةٍ في «منظومة أفكار» قادتة يوماً ما إلى امتداح «همجية» الخميني بوصفها «ثورة»؛ لذا من المنطقي أن يتسّتر على جرائم حلفاء الخميني وشناعتهم بخطاب تبريري، استهزائي من شعب هُجّر ويُهَجّر من بلده بفعل آلة الموت من طائراتٍ وبراميل وصواريخ عابرة للقارات. عرّى الحراك السُوريّ البُعْدَ «اللا ـ إنسانيّ» الذي يضرب بقوةٍ في جذور النُظام ومنحه هويته المحضة من حيث هو حثالةٌ من قمامةِ المجتمع السوري وزبالاته ومهملاته ـ باستعمال أفهومات سلافوي جيجك ـ أي «الفائض ـ الدأش، الرافض لكلّ منظومةٍ مجتمعيةٍ وأخلاقيةٍ: (لن نطلبَ الرحمة من أحدٍ لأننا لن نرحمَ أحداً)؛ هكذا كانت كائنات «التشبيح الأسدي» تخطّ هذه العلامات على جدران المدن المستباحة، لقد كان «اللا ـ إنسانيّ» ـ في الواقع ـ رهنَ التفعيل أبداً حينما يشعر الدكتاتور ـ أبأ ـ وابناً ـ بأي خطر. ومع مجريات الانتفاضة سيوسّع القابضون على شؤون «الحقد» في أجهزة النظام من أمداء «الإنساني» الذي يمثّل الرأسمالي الرمزي العتيد له؛ فعلاوة على التدمير والقتل المريع والتعذيب المنهج في السجون والاغتصاب سيلجأ النظام إلى أخسّ سلاح يعكسُ «اللا ـ إنساني» في فلسفة القتل لديه وذلك عبر «تجويب» الفضاءات الثائرة وآخرها «مضاي». وإزاء التحدّي المدهش الذي أظهره «الحلم السوري» صوب الحرية، لم يبق أمام الدكتاتور سوى الاستغاثة بقوةٍ إقليميةٍ تنهض من صدوع التاريخ الطائفي الأعمى لإعادة ظلال امبراطورية لفظها تاريخ المنطقة أو قوة عالمية تنطلق في أصلها وفصلها من «الإنساني» لتستعيد مجدأ زائفاً في يومٍ ما، لكنها قوى تتحد جميعاً لوأد «الاختلاف» وكبح «هدير الحرية» لتأسيس مسار جديد للتاريخ في سورية.

نقطة أول السطر

المثقف الأعور



عيسى الشيخ حسن

برز في عقايل الربيع العربي، وبخاصة في بعض الدول التي تعاني ضعف اندماج اجتماعي مسبق، ظاهرة مثقف الطائفة أو الإثنية الذي يرى بعين واحدة، بعين مصلحة (ربعه) نازعاً عنه قشرة الحداثة المزعومة التي وسمت النخب العربية المثقفة لقرن تقريباً.

كان أصدقاء الأمس يجلسون معاً في المقاهي، ويثنون على إبداعات بعضهم في المجالس، ومع تشعب الأحداث، وتغيرِ المواقف، تبين أن تحت كل بنطال حدائي (شروال) أو ثوب، وسرعان ما ثبت أن الحسابات مختلفة، فتبادل أصدقاء الأمس القذف والشتم والسباب، ولم يعد مثقف الأمس إلا خادماً مصالح (ربعه) فانتصارهم في غزوة مشار افتخار وقصائد عصماء وخطب بليغة، وهزيمتهم مشار جداول رشاء غزيرة الدمع، واللجوء إلى الحقل الإنساني للتنديد بالقتل والتشريد والتطهير العرقي والإبادة. مقابل ذلك لم يكتب كلمة أو يذرف دمعاً على قتلى الطرف الآخر إذا انتصر (ربعه).

يمتلك المثقف الأعور من القدرات ما يذكرنا بالعلاقات سيكلوب (في الأوديسة) صاحب العين الواحدة، والذي يشكل خطراً على أوديس ورفاقه، قوة في الخطابة والتدليس واللحن في الحجة، وتبرير الأخطاء، كل هذا أمام جمهوره الممتلئ بعماء العاطفة، المستشيط المستنفر المهتاج، وبهذا يصدق المثل القديم «الأعور بين العميان مبصر» فهم يتبعونه مثل الغاوين يهيمون خلفه في أودية الدم والثأر والتطهير. مقابل الأعور الآخر قسيم المكان والماضي، ينتفي المشترك بينهما، ويُقَصَّى المثقف البصير (العميل المتخاذل) إلى الهامش في أحسن الأحوال.

كل الحروب الأهلية من إنجازات مثقفين نظروا إلى الأمر بعين واحدة، ودفعت شعوبهم ثمناً غالياً، ولعلّ المتبصر في شؤون البلاد العربية يرى عودة الأمة إلى إنتاج خطاب الفتنة، وتعرض مفاهيم الأخوة والتضامن والشرابة الاجتماعية إلى هزّات حقيقية أمام اختبارات فرضتها ظروف الصراع بين الأنظمة والشعوب.

ظَلّ المثقف العربي غير بعيد عن: «وما أنا إلا من غزية» بالرغم من البدلة الإفرنجية ولثغة الحداثة، إلا أن غوايته ورشده مرهونان بغواية القبيلة ورشدها، وما خطاب الحداثة الذي يتبناه إلا (عدّة) يحملها حين الحاجة، ويضعها جانباً حين يعود إلى بيت القبيلة. وهكذا ظَلّ المثقف الأعور يلعب بتشجيع مرتفع من جمهور أعمى يهتف للأهداف، ويشتم الحكم إن هزم لاعبه ذو العين الواحدة.

المضحك المبكي

طارق عبد الغفور

أكثر صرامة من موسكو، لتوقف حملة الأرض المحروقة التي يمارسها الطيران الروسي، وكأن كيري كان يغني في الطاحون عندما هذّهم قبل الجولة الأولى من جنيف 3، وكما سيهدّهم قبل الجولة الثانية، بأنهم إن لم يستجيبوا لشروط موسكو التي ترفع شعار لا شروط مسبقة، فإنهم سيفقدون الدعم الأمريكي وكأنّ هناك دعماً أمريكياً حقيقياً!!!!

ثم ماذا كان سيقول عن الفصائل الإسلامية الثابتة على مواقفها، التي تُلحق بها وبنا كلّ الويل والثبور، والتي تُعطي ولاءها لتنظيم القاعدة لا لشعبها وتحمل أجندة القاعدة لا أجندة الخلاص من نير الديكتاتورية التي حكمتنا أكثر من نصف قرن، وتعتقد زوراً أنه هكذا يكون الثبات على الموقف، وكأنّها لم تسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال له أحدُ صحابته: لقد نلتُ منك يا رسول الله قال أقتلك مطمئن قال نعم قال فإن عادوا فعُد.

أعتقد أن حبيب كحالة إذا رأى ما يجري الآن فلن يُبقي على المضحك المبكي اسماً لجريدته، بل سيذهب إلى اسمٍ آخر لست أدريه، فما يجري يعجز عنه الوصف.

للطائرات علناً، ولا أن تشتره لها من سوق السلاح السوداء وتهربه إليها تهريباً، لأن الإدارة الأمريكية لا تسمح بذلك، بحجة الخوف من الوقوع في الأيدي الخطأ، بينما تغمض هذه الإدارة عينها - كما قلنا سابقاً - عن دبابات الإبرامز ومدرعات الهامفي، أهداها المالكي - أي إيران - إلى داعش، ولا يستطيع لا الجبر ولا غيره أن يحتاج الإدارة الأمريكية في ذلك، وهي ليست بحاجة إلى حِجاج. ولكي لا تُتهم بأننا ناكرون للجميل، فإننا نُحيي بتقدير وإجلالِ المالِ السعودي الذي يُصبُّ في جيوب قيادات الفصائل «الإسلامية»، ويعملُ على شراء ذخيرة لبنادق الكلاشينكوف التي تتسلح بها المعارضة في مواجهة أعدائها (ملاحظة: أية قطعة سلاح أثقل من ذلك تملكها هذه الفصائل تكون قد غنمتها غالباً من النظام).

ثم ماذا كان سيقول عن ملك عربي يذهب إلى قاتل السوريين الذين من المفترض أنهم إخوته ليهديه سيفاً دمشقياً في وقتٍ تصب طائراته فوق رؤوسهم الحميم؟؟ ثم ماذا كان سيقول حبيب كحالة عندما يسمع ويرى من تطلب من أوباما رئيس الإدارة الأمريكية، على لسان أحد المتحدثين الثلاثة باسمها (واحد لا يكفي) أن يتخذ موقفاً

الأخلاقي للسياسة الأمريكية في سورية.. الذي هو موجود منذ وقت طويل في واقع الأمر وعبرت عنه التصريحات الفارغة، حول وجوب رحيل الأسد، وحول الوعود بتسليح المعارضة، وحول عدم السماح بتجاوز الخط الأحمر. ووصفت سياسة البيت الأبيض بـ«المشيئة» وانتهت إلى القول: إن سياسة «التخلي السوري» يجب أن تنتهي، وإذا لم نفعل كلّ ما بوسعنا لوضع حدٍ لمعاناة حلب فسيكون ذلك وصمة عار على ضميرنا إلى الأبد.

ماذا كان سيقول حبيب كحالة عندما يرى ويسمع السيد عادل الجبري وزير خارجية الشقيقة الكبرى السعودية (وقد صارت الكبرى بعد أن أطاح الزمان بمصر)، يُعيدُ ويكرر في ميونيخ ما أعاده وكرره قبلها:

إن لم يرحل الأسد بحلٍ سياسي فسيرحل بحلٍ عسكري، وإن هدفنا هو إزاحة الأسد وسوف نحقق هذا الهدف، وهو يعرف أكثر من غيره أن لا السعودية وحدها، بل كل الدول التي تضع نفسها في «مجموعة دعم سورية» لا تستطيع! وإذا افترضنا سوء الظن فإنها لا تريد أن تقدم للمعارضة التي تدعي أنها تدعمها صاروخاً واحداً مضاداً

المرحوم حبيب كحالة صحفي سوري لن يطويه النسيان، كان صاحب المضحك المبكي الأسبوعية التي لن يطويها النسيان أيضاً، والتي أوقفها عن الصدور حزب البعث في منتصف الستينات من القرن الماضي بعد استيلائه على الحكم في سورية، ولست أعلم لماذا أطلق عليها هذا الاسم، لا بد وأنه كان في سورية في ذلك الوقت ما يضحك ويبكي في آنٍ معاً، لكنّه لم يكن أكثر من سوء إدارة أو فسادٍ إداري يُسلط عليه ضوء النقد بهدف تصويبه وتصحيحه.

ماذا كان سيقول حبيب كحالة لو طال به العمر إلى هذه الأيام؟ ماذا كان سيطلق على ما يجري فيها؟ ماذا كان سيقول عن مخلوق مثل بشار الأسد احتل منصب الرئاسة وأصمّ أذنيه عن مطالب الإصلاح، ولم يكتفِ هو بما فعله، بل جاء بكلّ زناة الأرض ليقتلوا شعباً كان يحكمه، ويدمروا بلاداً كان يحكمها، وهو يضحك ضحكته البلهاء.

ماذا كان سيقول حبيب كحالة عن رجل مثل كيري أو مثل أوباما اللذين «فقت» سياستهما مرارة جريدة الواشنطن بوست فقالت: إنه حان الوقت لإعلان الإفلاس

كيف فهم النظام الحاجات الإنسانية للشعب السوري؟!

د. عبد القادر العلي

المادية (الأكل والشرب). على مدى عقود طويلة، وهذا النظام الذي بناه الأب وورثه الابن من بعده بعملية مسرحية هزيلة يعرفها الشعب السوري جيداً، تبنى النظام هرم ماسلو، ولكن بشكل مغاير تماماً، وقلبه رأساً على عقب، وبدلاً من تأمين الحاجات الأساسية الإنسانية للشعب، بدأ بتأمين حاجاته الأساسية في البقاء والاستمرار كما ادعاه هو الأسد للأبد.

سوريا بلاد خيرات وافرة ومتنوعة، وأهمها الثروة الزراعية والحيوانية، التي يمكن لها وتبدير بسيط، أن تؤمن لشعبها الحاجات الإنسانية المتمثلة بالحاجات المادية الأساسية، وهكذا كانت طوال قرون وحتى في وقت كانت فيه أدوات الإنتاج البسيطة هي المستخدمة، لم يذكر التاريخ الحديث أن الشعب السوري قد تعرض لمهانة الجوع أو حتى الفقر الذي عانى منه في ظل حكم البعث بقيادة عائلة الأسد.

أدرك النظام منذ البداية، أن تأمين الحاجات الأساسية للفرد السوري تعني أنه يطمح وبلا شك للانتقال إلى مرحلة أرقى حسب طبيعة البشر، ليرتقي إلى الحاجة لتحقيق الذات التي ستصطدم بلا أدنى شك بوجود نظام يتعارض مبدئياً مع هذا المطلب الإنساني الذي يفترض وجود نظام حكم حر وديمقراطي، بحيث يسمح لكل فرد تحقيق ذاته ضمن الأطر القانونية والأخلاق المجتمعية التي اختارها المجتمع لنفسه. ولهذا حاول النظام منذ البداية جاهداً وبكل السبل الإبقاء على المواطن السوري بين الركض وراء تأمين الحاجات المادية، وبين أمن وأمان يفرضه النظام بالقوة حسب مفهومه هو، وليس الأمن والأمان الذي يرغب به المواطن السوري والمتمثل بتأمين احتياجاته الإنسانية كاملة.

على مدى عقود والنظام يتغنى بالأمن والأمان

لم يكن سلم الحاجات الإنسانية الذي وضعه ابراهام ماسلو والمتمثل بترتيب أهميتها إلا منهجاً علمياً واسعاً يكشف وبدقة عن أهميتها لكل مجتمع ونظام واقتصاد أينما كان وهي بهذا الترتيب (الحاجات الفيزيولوجية كالأكل والشرب، الحاجة للأمن والأمان، الحاجة للعلاقات الاجتماعية، الحاجة للاحترام والتقدير، وأخيراً الحاجة لتحقيق الذات).

الحاجات الإنسانية، ليست مجرد حاجات يمكن التغاضي عنها أو تجاوزها ببدائل أخرى، بل هي أساس وجوده لأنها في الواقع شرط تقبله لمجتمعه، وتقبل المجتمع له إذا توفرت له هذه الشروط. هكذا بدأت المجتمعات المتطورة بناء ذواتها الاجتماعية في هيكليّة تسمح للغالبية العظمى من أبنائها بالمشاركة والاندماج في بنية اجتماعية متماسكة دون تمييز طبقي أو إثني أو جنسي من خلال برامج تؤمن للمواطن أبسط الحاجات الإنسانية حتى لا يصبح منفيّاً أو مهمشاً داخل بيئته.

على هذا الأساس، أخذت الدولة المعاصرة على عاتقها مهمة ومسؤولية تأمين الحد الأدنى للعيش الكريم للمواطن ولعائلته بتسمية الحد الأدنى لمستوى المعيشة، وأخذ المجتمع أيضاً على عاتقه أيضاً مهمة الدعم من خلال كل أشكال المنظمات الاجتماعية الحرة، المبنية على مبدأ التكافل الاجتماعي المبادر لتنظيم ذاته.

هذه النقلة الهائلة في العلاقة الإنسانية بين الفرد والدولة والمجتمع، تدفعنا نحن أبناء البلاد التي دفعت وستدفع أثماناً باهظة لقاء ليس فقط فقدان أبسط الحقوق القانونية والدستورية، بل بفقدان أبسط الحقوق المعيشية المتمثلة بتأمين الحد الأدنى للمعيشة والبقاء المتمثل بالحاجات

استراتيجيات الغرب وجاذبية الشرق الأوسط

آرام كريت

منطقة الشرق الأوسط هي أكثر المناطق في العالم تضرراً من جراء الهيمنة الغربية، منذ مجيء نابليون إلى مصر وإلى الآن. فمنذ ذلك الوقت بقيت هذه المنطقة هشة سياسياً واقتصادياً. ولم تنعم بالراحة والاستقرار السياسي والاجتماعي لكونها موضع العمليات السياسية للاستثمارات السياسية لصناع القرار الدولي. فهي موضع التفاعلات السياسية العالمية من موقع المصالح العميقة للدول الفاعلة في العالم، تمتص كل الأحداث، والأزمات الدولية العاصفة، وكل ما يدور حولها وحول غيرها من مناطق كثيرة في العالم. فإذا حدثت أزمة اقتصادية في الفلبين أو نيكارغوا أو الهونولولو أو الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الشرق الأوسط هو الرافعة التي تعيد هذه الدول إلى موقعها الطبيعي، وتدفع المنطقة الكلفة السياسية والاقتصادية. أو إذا دخل النظام الرأسمالي في دورته الاقتصادية، في مرحلة الانكماش، التي هي مجموعة أزمات، أي مرحلة من الزمن تبدأ مع بداية أزمة، وتنتهي مع بداية أزمة أخرى نتيجة الاختلالات الاقتصادية للنظام برمته، وهي ظاهرة ملازمة للنظام وله علاقة بقانون السوق. مع الأسف فإن منطقة الشرق الأوسط تتحول إلى رافعة لتنفيذ الأجندة السياسية والاقتصادية ومنطقة الامتصاص والاختلالات الاقتصادية لكونها منطقة رخوة سياسياً

وهشة اقتصادياً للدول الكبيرة فندفع الفاتورة من مستقبلنا وحياتنا ووجودنا. فهذه المنطقة كانت وما زالت تعمل على امتصاص الأزمات الخانقة للنظام، وإعادة إنتاج ظروف إيجابية للآخرين. أي إننا منفضة أو مكنسة لقش فضلات الآخرين برعاية حكومات المنطقة وخضوعهم للشروط التي تفرض علينا من قبل دول صنع القرار السياسي والاقتصادي. إن سياسة الدول الكبيرة تعمل على تدوير أزمات النظام الرأسمالي في المناطق الرخوة، مثل بلادنا، خاصة في مرحلة الجمود الاقتصادي، وتعطل حركة القوى المنتجة نتيجة تبدد كميات كبيرة من الانتاج بسبب انكماش السوق، وتلف كميات كبيرة من السلع وانخفاض الأسعار فتتدخل دول صنع القرار في القرارات المصرية للبلدان الهشة قبل وصول الاقتصاد العالمي إلى الإنحدار ثم الهاوية. أي أصبحنا مشفى للنظام الرأسمالي، ومنطقة الإسعافات الأولية والتالية، لمرض النظام، فيتم تفريغ كل أوساخه في بلادنا، كالحروب والتوترات السياسية والاجتماعية والاضطرابات السياسية الدولية، فتدفع الدول العظمى إلى تحميلنا الثقل السياسي والاقتصادي للنظام عبر التدخل المباشر في شؤوننا. في السابق بُعيد الحرب العالمية الأولى كان يتم ذلك عبر السيطرة المباشرة

تحت اسم انتداب أو وصية، ليتحول إلى شكل من الهيمنة السياسية بعيد الحرب العالمية الثانية، عبر إنتاج حكومات على مقياس مصالحهم. وعندما انهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة التي كانت تدور في فلكه تحولت هذه المنطقة إلى التدخل المباشر عسكرياً فيها منذ العام 1991 وإلى الآن. وربما بعد أحداث 11أيلول العام 2001 المفتعلة دخلنا في مرحلة الشراسة الرأسمالية، القائمة على البقاء عسكرياً، وصنع أدوات من لدنه في مخابره ومعسكراته كالتنظيمات المسلحة مثل داعش والقاعدة، وتحول الدول الصغيرة كحكومة العراق وسورية وافغانستان إلى مجرد خدم للمشاريع الكبيرة لمراكز النظام، مما جعلنا نعيش حالة فجائية ومستعصية وأقرب إلى الخراب. فالمنطقة تعيش منذ قرنين من الزمن، كموقع وجغرافية سياسية حالة صعبة قاسية نتيجة المؤثرات الخارجية ووقعها عليها من بلدان المراكز في النظام من هيمنة وسيطرة، فكل صدمة نتلقاها أو توتر يحدث هنا أو هناك أو هزة قوية أو ضعيفة يترك أثره على واقعها الاجتماعي ويتركنا في مهب الريح، ويجعل الإنسان العادي في حالة ضياع لكون ما يحدث في بلده سياسياً يدفع ضريته غالباً من حياته ومستقبله ومصيره، لهذا نرى أغلب سكان الشرق الأوسط يحاولون الهرب من

هذا الواقع القاسي الذي لم يعد يشعر فيه بالأمان على حياته وبيته وأسرته. تراه يغامر، يركب البحر في عز الشتاء لينجو بنفسه من تقلبات الواقع وتدخل الدول الصغيرة والكبيرة في مصيره ومصير وطنه ووجوده. التطورات الحالية متسارعة على مختلف الصعد، وآثارها واضحة تماماً على بلداننا ومجتمعاتنا على الصعيد النفسي والاجتماعي والوجودي، ولا مفر من مواجهة التحديات والتغيرات الهائلة نتيجة انتقال النظام الرأسمالي إلى العولمة، وهي مرحلة خطيرة من انعدم الاهتمام بالجانب الاجتماعي والإنساني، وانتقال السلطة التنفيذية في البلدان المركزية من سلطة تنفيذية في بلدانها إلى حماية مصالح الاحتكارات العالمية الفوق وطنية وخدمة أجندتهم. وأشد ما يخيف أن تتحول الدولة في العالم المتمدن إلى فاشية معولمة، تجرد سيفها من غمده وتعلن الحرب على مجتمعتها، وتتحول هذه المجتمعات إلى وقود حرب أو حطب أو تتحول الدولة إلى إداري حرب، مكان للتوفيق بين الأطراف المتصارعة، كما يحدث في سوريا والعراق وأفغانستان، وهناك إشارات كثيرة غير نظيفة نراها في أكثر من مكان، يد خفية تخطط بشكل ذكي جداً وبتنسيق عالي. أي أن الحرب ستشتعل في أوروبا وآسيا

وأفريقيا، وستحول الدولة الأمريكية نفسها دولة فوق دول العالم، دولة المخابرات الأولى لتسيطر على الجميع، وتجبر الجميع على تنفيذ أجندتها، بما فيها الحكومات الأوروبية. إن ما يحدث في سوريا خطير جداً، أبعد من موضوع صراع داخلي أو إقليمي، وهناك إشارات كثيرة تدل على ذلك، أن ينقل مجتمع كامل بالملايين إلى مجتمع آخر، وتتحول حكومة سورية إلى إداري حرب بإشراف دول عظمى وتخطط منهم وتنفيذ أيضاً. ويشاركهم دول إقليمية، كأنهم جوقة موسيقية يعملون على نوتة واحدة. نقول لا مفر من مواجهة التحديات والتغيرات الهائلة، فكل فعل له رد فعل، فلكل نشاط إنساني له معادلين، أحدهما في مواجهة الآخر. ولا مكان للهروب مهما طال الزمن. وكما نتأثر بما يحدث سيتك هذا الأمر أثره على المجتمعات في العالم سواء أمريكية أو أوروبية أو الصين، وما يحدث من أزمة في مكان سينتقل تلقائياً إلى مناطق أخرى. وليس أمامنا كمجتمع وناس إلا مواجهة مشكلاتنا المعقدة والمتراكمة عبر المعرفة والجرأة في المصارحة ومراجعة حاضرا وماضينا حتى يمكننا أن نعالج علاقتنا بالحرية والضرورة من موقع الفاعل للانتقال إلى عالم أقل قسوة.

شرع الله... أم شريعة الأوصياء على كلمة الله؟!

حزمة رستناوي

معاً ضدّ الحياة، معاً ضد الحرية، معاً ضدّ الفرح... هكذا يتمّ تأويل مصطلح (شرع الله) في فكر السلفية، والسلفية الجهادية، وعموم تيارات الإسلام السياسي، عند المسلمين اليوم! (شرع الله) هو النسخة المقابلة - في أدبيات الإسلام السياسي المعارض- لمفهوم شرع البشر، وهذا يطرح عدداً من الاشكالات.

أولاً- هل الإنسان والمجتمعات البشرية قاصرة ومتخلّفة عقلياً بحيث لا تستطيع تمييز الخير من الشرّ؟ وهل البشر غير قادرين على تنظيم إدارة شؤونهم بشكل جيد؟! وإذا كان هذا الإنسان قاصراً – وفقاً لزعم تيارات الإسلام السياسي- فكيف نوكل شأن فهم وتطبيق (شرع الله) إلى هذا الكائن القاصر! وما تفسير أن أكثر المجتمعات والدول ازدهاراً هي دول لا يحكمها شرع الله! إنسانها وسياسيوها جاهلون بشرع الله! وبالطبع لا يستقيم أن يقول لي فلان من الناس إن سويسرا وكندا متخلّفة، أما جمهورية إيران الإسلامية، أو إمارة طالبان الإسلامية متقدّمة!!

ثانياً- ما هي قرائن وبراهين أن يدّعي بعض البشر بأنّ الله قد اختصهم -دون غيرهم- بمعرفة وتطبيق شرعه! وهذا أمر خلافي جداً بين البشر.. مثلاً كروية الأرض أو عدد أصابع يد الإنسان هي قضايا أكثر قبولاً وليستّ خلافة مقارنة بقضية (شرع الله) لماذا يكون شرع الله اشكالياً، وليس بدهياً أو قابلاً للبرهان معيار عامة الناس أو عامة أهل الاختصاص في القانون والسياسة على الاقل!

ثالثاً- لماذا (شرع الله) الإسلامي غير (شرع

الله) اليهودي؟ لماذا شرع الله الشيعي غير شرع الله السنّي؟ لماذا شرع الله الحنبلي الوهابي غير شرع الله الحنفي؟! هل شرع الله عند داعش غير شرع الله عند شقيقتهم جبهة النصرة؟! هل هو الله واحد في إيمانهم وشرائعهم! أم لكلّ فئة منهم شرعها الذي تسببه إلى الله! ثم ما هو معيار موافقة أو تأييد الله لكلّ فئة تدّعي منهم! هل سبق أنّ عيّن الله ناطقاً رسمياً باسمه؟! كثيرون في التاريخ البشري والإسلامي، وكذلك في حاضرنّا نصبوا أنفسهم في وظيفة الناطق الرسمي، وكلّهم لا يريدون الحكم بل يريدون تحكيم شرع الله فينا! ويستعينون على ذلك بالسياط والسيوف والسجون والصلب وسائر أنواع العنف المادي والمعنوي!

رابعاً- معيار الشرع الأفضل أو الدستور أو القانون الجيد، ليس في مصدره! وليس في عدد أتباعه! بل إنّ معيار الفضل والجودة هو في توافقه مع أولوية الحياة والعدل والحرية، في التزامه بحقوق الإنسان واحترام آدميته، وليس بشيء آخر! ربّما لا تجد مستبدّاً أو طالب سلطة في المجتمعات الإسلامية إلا و يدّعي أنه يطبّق شرع الله، أو أنّه الأقرب إلى شرع الله! يحتكرون كلمة الله يقتلون ويتهكون حقوق عباد الله!! يصرونّ على إعادة اكتشاف العجلة من جديد! وكأنّ الله لم يخلق سوانا على هذا الكوكب!

خامساً- للمقارنة بين عدالة تشريعات وضعية وفقاً لرأي الإسلاميين وتشريعات سماوية (شريعة الله)، سأضرب مثلاً حول العبودية. فالإسلام لم يحرمّ العبودية، بل

أباحها وأوصى بالعتق كحسنة نافلة. ولكن بالمقابل الشرائع الحديثة قامت بتحريم وتجريم العبودية مطلقاً.. فأيهما أكثر عدالة واحتراماً لحقوق الإنسان! وأما حجّة السياق التاريخي المختلف، وكون زمن نزول شرع الله (في القرن السابع الميلادي) ليس في القرن التاسع عشر أو العشرين، فهذه حجّة لا تصلح للرد لكون الإسلاميين يمجّدون (شرع الله)، ويرونه صالحاً لكل زمان ومكان. *اعترض أحد الأصدقاء منكرراً عليّ قائلاً: كيف تقارن ما بين نص تشريعي عظيم كالقرآن الكريم أو أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وبين واقع التشريع والحياة في دولة أوربية كسويسرا الآن! القرآن وأحكام الشريعة الإسلامية لو طبّقث على حقيقتها.. ستكون حالنا كمسلمين أفضل بكثير من سويسرا وغيرها! ألم تقرأ وتتعرّف على السيرة النبوية ودولة الخلافة الراشدة يا رعاك الله!

وفي ذلك أقول: المقارنة تكون بين نص تشريعي، ونص تشريعي آخر، أو مقارنة بين واقع تطبيق القوانين في الدول والمجتمعات المختلفة.. الاستغلال موجود وممكن بدرجات مختلفة، ولكن بعض المجتمعات فيها التزام وشفافية أكثر من بعض، لنقارن بين القانون نصاً وتطبيقاً في إمارة داعش أو في إمارة النصرة أو إيران الإسلامية مقارنة مع تركيا أو بسويسرا أو ألمانيا أو اليابان مثلاً.. لتصل فكريّ، ثمّ إنه لا يمكن فصل النص عن التطبيق وصورته التاريخية والثقافية، فالنص وليد أو نتيجة تفاعل مع الواقع.. وهو بدوره يؤثّر بالواقع، وأي فصل نقوم به هو فصل إجرائي لغايات

دراسية فقط، بمصالح محدّدة. *أيّ نموذج يُحتذى قدّمه الإسلاميون في الحكم (بشرع الله) حتّى يتبعهم العالمين.. نموذج طالبان افغانستان أم نموذج داعش أم نموذج بوكو حرام في نيجريا أم نموذج إيران الإسلامية أم نموذج جعفر نميري والبشير في السودان! هل يحقّ لعاقل أن يتبع هكذا نماذج وشرائع!!

*ما الفرق بين منشور على الفيس بوك فيه محظور شرعي، ومنشور على الفيسوك فيه تهديد لأمن الدولة وتوهين نفسية الأمة!! هذا مثال يفضح استغلال مفهوم الله أو مفهوم الدولة أو مفهوم الأمة.. بغية قمع الحريات، وتحصين السلطة من المسائلة! وتتساوى في ذلك مثلاً سلطة النظام الاستبدادي للأسد مع سلطة جبهة النصرة (تنظيم القاعدة) مع سلطة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)..الخ. *ليس حرّاً.. ولا يطلب الحرّيّة من يستبدل إرهاب النظم الشمولية المخابراتية بمثلاً بالنظام الاسدي على سبيل المثال لا الحصر بإرهاب السلفية الجهادية ممثلة بداعش والنصرة وبقية الجوقة من جماعة مُسمى تحكيم شرع الله!.. (نحن لا نطلب الحكم، بل نطلب تحكيم شرع الله في الناس!)، وهل يستقيم شرع من دون إعطاء الأولوية للحياة والعدل والحرية!!

*الإدارة هي أحد أبعاد الكينونة الاجتماعية، وهي تمثّل الشكل السياسي الفتوي لتنظيم الكينونة الاجتماعية، والعقيدة كذلك هي أحد أبعاد الكينونة الاجتماعية، وهي تمثّل الشكل الأيدولوجي الأخلاقي للكينونة الاجتماعية، فالإدارة والعقيدة كلاهما من

أبعاد الكينونة الاجتماعية البشرية، بالتأكيد ثمة تفاعل وتأثير متبادل ما بين الإدارة والعقيدة، ولكنهما بعدين مختلفين، الإدارة لا تكون فتوية ولا تقوم بالضرورة على الحرية الاختيار، والإدارة لا تحتمل الإيمان بالغيبيات، بينما العقيدة تكون فتوية بالضرورة، وتقوم على الحرية والاختيار، وعلى مبدأ الإيمان بالغيبيات.

إن مفهوم مصطلح (شرع الله) يقوم على الخلط ما بين البعد الإداري والبعد العقائدي للكينونة الاجتماعية وفي ذلك تعسّف بيّن، وقد ينطوي على قصور وإساءة استخدام لكل من العقيدة والإدارة.

إنّ كل بعد من أبعاد الكينونة الاجتماعية يؤثّر ويتأثّر في الأبعاد الأخرى، مثلاً لنلاحظ تأثير الزمن على البعد الإداري والعقائدي، وكيف أن مفهوماً كشرع الله يتأثّر بالزمن وتغيّراته، فشرع الله اليهودي مثلاً وجد في تاريخ معين وقد عبّر جغرافياً واجتماعياً وتكنولوجياً واقتصادياً ولغوياً على مصالح العصر الذي وجد فيه. وكذلك شرع الله الإسلامي.. الخ. وإنّ شرائع أخرى لا يطلق عليها مصطلح شرع الله كشرعية حمورابي أو الشرع الروماني تخضع لفعل البعد الزمني كذلك، وينطبق عليها ما ينطبق على ما يُسمّى بشرائع الله!!

*إذا – شرطية- كان الله هو العادل والرحمن الرحيم، فشريعة الله هي العدل والرحمة.. وكل ظلم أو قسوة هي ليستّ من شرع/ شرائع الله! شرائع الله هي الشرائع التي يكون معيارها أولوية الحياة والعدل والحرية.. بغضّ النظر عن التسميات ودعاوى أصحابها.

غريب الدار

تدمير الثقافة

إبراهيم العلوش

صباح يوم الخميس 2016/2/4م قامت الطائرات الغاشمة، بتدمير مبنى المركز الثقافي بالرقّة، حدثٌ كبيرٌ بتاريخ المدينة يأتي لاحقاً بعد أن قامت طائرات النظام بحرق مكتبة المركز يوم 2013/3/7م، وحرمت المدينة من مكتبة ثرية، كانت تحتوي على أكثر من 40 ألف كتاب، تمتد تواريخ إيداع بعض كتبها إلى الستينات من القرن السابق. المركز الثقافي في الرقة كان من النقاط المضيئة بتاريخ المدينة، وعاملاً محفزاً منذ الستينات لشباب الرقة، ليدخلوا العصر الحديث، وليفهموا التاريخ والفن والعلم، وقد حرّض الكثير من أبناء الرقة لدخول عالم الإبداع الأدبي والفكري والمسرحي والفني.

فأولى المسرحيات عُرضت في المركز الثقافي، وأولى اللوحات الفنية عُرضت في المركز الثقافي، ومنه انطلق معرض تجمع فناني الرقة السنوي، يجول في سورية كلها، ليحصّد التفاعل والاهتمام والنجاح مع فناني المدن السورية الأخرى أيام إدارة الأستاذ عبد الغفور الشعب لهذا المركز، فقد كان يعمل بدأبٍ لدعم النشاطات الفنية، وتزويد المركز بآلاف العناوين الجديدة والمهمة في مجالها.

أذكر المركز الثقافي منذ زيارتي الأولى له في طفولتي، فقد أخذني ابن جيراننا المرحوم عبد العزيز كنجو لقراءة مجلات الأطفال في صالته، وبُهرتُ أنا الطفلُ، ابن الحارة الشعبية الفقيرة بالكَمّ الكبير للمجلات، وبنظافة الصالة، وحفظ الهدوء فيها، وصار بعدها المركز بيتاً لي، ولأصدقاء كُثُر يرتادونه في مدينة الرقة الصغيرة والخالية من وسائل الثقافة والترفيه.

حضرنا معارض لناظم الجعفري ولفاتح المدرس ويوسف عبدلي، ونعمت بدوي وأخيه، وفنانين كثر أصبحوا نجوموا في الفن، وخصوصاً من أبناء الرقة مثل عنايت عطار، وفواز اليونس، وطلال وأحمد معلا، وعبد الحميد فياض، وعلاء الأمد ومصطفى السليمان وفهد الحسن والمرحوم ياسين الجدوع وغيرهم من فناني الرقة! ومن المركز الثقافي خرجت المجموعة القصصية الجماعية والشهيرة في تاريخ الرقة (الدم ليس أحمر)، والتي أسست للكتابة القصصية الجديدة في الرقة، وفي سورية، حيث ازدهرت كتابة القصة القصيرة بفضل الدعم والمواكبة والحماس الشبابي، ودعم المركز، ووجود مثال هو الأديب الكبير عبد السلام العجيلي، وحرصه على حضور الفعاليات مهما كانت صغيرة.

تنقل مكان المركز الثقافي من قرب بيت آل عدي جنوب السوق الغربي، وحارة العجيلي، وحلّ إلى جوار المجمع الحكومي، ومن ثم إلى مبناه الكبير جنوب الساعة، وأمام مبنى المحافظة، والذي تم تدميره من قبل الطائرات الحربية الغاشمة.

في عام 1985م كنت طالباً في السنة الخامسة بكلية الهندسة المدنية بحلب، وقد حضرت صبّ أساسات البناء، وإقلاع المشروع، وكان المهندس حينها فرحاً بتنفيذ مبنى على مستوى سورية مساحته عشرة آلاف متر مربع، درستته الوحدة الهندسية لجامعة دمشق، وقام بمعاونته على التنفيذ عدد كبير من المهندسين والفنيين، ومن أشهرهم المعماري خوجة حاج خليل الذي كان يتسم بالهدوء والحسم والشجاعة في تحدي المصاعب.

وبعد أكثر من عشر سنوات من التلكؤ والعرقلة البيروقراطية والإجراءات الإدارية، ونهب الأثاث المتوالي من قبل عدة مدراء لا علاقة لهم بالثقافة، حيث كان همهم الأكبر التزلف والنفاق والتقارير الأمنية.

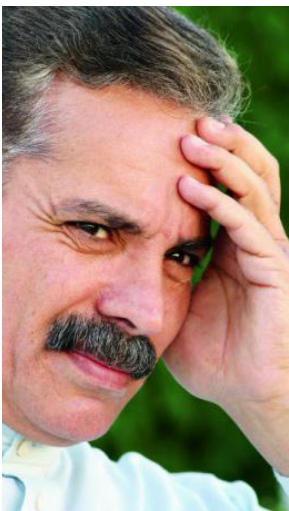
أخيراً انتقل المركز إلى المبنى الجديد الذي انطلقت فيه إحدى أهم فعالياتاته، وهي مهرجان العجيلي للرواية العربية، وكان من أبرز المشرفين عليه المدير حمود الموسى، والأديب ماجد رشيد العويد الذي اتسم بالقدرة على التواصل والمواكبة لأدق التفاصيل اللازمة لنجاح كل دورة من دوراته!

أحنّ إلى الكتب التي قرأتها من مكتبة المركز، وإلى اللوحات التي شاهدتها في جنباته، أحنّ إلى جلسات النقاش، والمحاضرات التي جعلتنا نختلط، ونتعارف مع كبار الكتاب والنقاد في العالم العربي وتركيا، وغيرها من البلدان، أحنّ إلى سماع الموسيقى في قاعة المركز وخاصة الفرقة السمفونية الوطنية السورية، التي جلبت إلى المركز أكثر من مئة عازف وعازفة، وأمتعتنا بعزف سيظل يتردد في جنبات أحاسيسنا طوال السنين القادمة، ذلك العزف الرائع والمتسق، وعازفوه المندمجون مع الألحان، وكادت آلاهم الموسيقية أن تكون جزءاً من أجسادهم المحلقة في عالم الجمال.

المركز الذي دمرته الطائرات الغاشمة، كان كنزاً لمدينتنا الرقة الجميلة والمتسامحة، والتي دفعوها إلى الهلاك والدمار، من أجل أن يبقى الأسد، لكن الأسد لن يبقى حتماً.. وأبناء الرقة سيننون مراكز جديدة للعلم والفن والجمال، ولن يقبلوا العيش في مكبات التاريخ المنتنة أبداً!

ومضات ومحطات في حياة هارون الرشيد

الرشيد (1)



عبد العظيم إسماعيل



- 1 ولهذه الشهرة أسباب كثيرة، منها:
- 2 - بلوغ الحضارة العربية الإسلامية في عصره مكانة لم تصلها كثير من الأمم في مختلف مجالات الحياة في العلم والأدب والفن، فرعاها بعطفه، وغذاها ببذله، وأولاها عناية فائقة، حتى ازدهرت وأعمرت.
- 3 - بالإضافة إلى خطورة بعض الأحداث التاريخية التي جرت في عصره وخلفت أثراً لها دوي في التاريخ، والثراء الفاحش، أضف إليها ما نسجته أخيلة الأدباء والكُتّاب حول ما يجري في بلاطه وقصور وزرائه وحاشيته من أخبار الترف والبذخ الذي يفوق التصوّر الذي اتّصفت به، طوال أيامه عاصمته «بغداد» التي أطلق عليها اسم «العروس» لبهجتها
- 4 ونضارة العيش فيها.
- 5 بيد أن من يقرأ الأخبار المتناثرة في بطون الكتب، ممّا كُتب عن هذه الشخصية الفدّة وأعمالها، يرى تناقضاً ظاهراً محيراً، وتبايناً واختلافاً ملفتاً للنظر، يصعب معها تكوين فكرة صحيحة عن سيرته وسجاياه:
- 6 فمن حزم ويقظة إلى ميوعة وتراخ، ومن إصلاح وتبذير، إلى تعسّف وتبذير، ومن ورع وتقوى وخشوع إلى سكر وعريضة وانغماس في اللذائذ ومجون، ومن رقة ودموع تنهمر بسخاء أمام المواعظ إلى ظلم وجور واستبداد وغلظة وشراسة وسفك للدماء.
- 7 لكن يبدو أن عوامل غير محدودة،

الخليفة القائد /2/

- 1 مسلمتان، هما دولة بني أمية في الأندلس، التي لم يصطدم بها لبعد الشقّة بينهما، ولأنهم أيضاً كانوا منشغلين بالجهاد ضد بلاد الفرنجة، والدولة الإدريسية في المغرب الأقصى، التي رضى بالمهادنة معها بناءً على طلب «إدريس الثاني»، فعدل عن فكرة الحرب والصدام معها.
- 2 أما أقرب الممالك إلى عاصمة الخلافة وأشدّها خصومة وعداء لدولة المسلمين هي دولة الروم الشرقية «بيزنطية» التي انفصلت عن إمبراطورية «روما» القديمة.. وقد غزا العرب هذه الدولة عدة مرات في عهد الأمويين والخلفاء الأوّل من بني العباس، وغزاها الرشيد مرتين في عهد أبيه المهدي، فانتصر عليهم،
- 3 ووصل عاصمتها القسطنطينية، وفرض عليها الجزية. كما غزاها الرشيد في عهده بنفسه، أربع مرات، ولم يكن كل هذا الإصرار في القتال والصدام من أجل غايات سياسية فحسب، بل كان يفعله أيضاً بدافع ديني، هدفه الجهاد في سبيل الله.
- 4 كانت الأهداف الرئيسة لسياسة الرشيد في داخل البلاد، المحافظة على كيان الدولة قبل كل شيء، وقمع الاضطرابات والشغب، وطمأنة نفوس الناس من غوائل الفوضى، وإقرار الأمن، ففي شمال أفريقيا حدثت الكثير من الصدامات، وكانت الحالة بين مدّ وجزر إلى أن استقرّت الأمور وهذأت، أما في مصر فكانت الأوضاع هادئة طوال فترة
- 5 مسلمتان، هما دولة بني أمية في الأندلس، التي لم يصطدم بها لبعد الشقّة بينهما، ولأنهم أيضاً كانوا منشغلين بالجهاد ضد بلاد الفرنجة، والدولة الإدريسية في المغرب الأقصى، التي رضى بالمهادنة معها بناءً على طلب «إدريس الثاني»، فعدل عن فكرة الحرب والصدام معها.
- 6 أما أقرب الممالك إلى عاصمة الخلافة وأشدّها خصومة وعداء لدولة المسلمين هي دولة الروم الشرقية «بيزنطية» التي انفصلت عن إمبراطورية «روما» القديمة.. وقد غزا العرب هذه الدولة عدة مرات في عهد الأمويين والخلفاء الأوّل من بني العباس، وغزاها الرشيد مرتين في عهد أبيه المهدي، فانتصر عليهم،
- 7 ووصل عاصمتها القسطنطينية، وفرض عليها الجزية. كما غزاها الرشيد في عهده بنفسه، أربع مرات، ولم يكن كل هذا الإصرار في القتال والصدام من أجل غايات سياسية فحسب، بل كان يفعله أيضاً بدافع ديني، هدفه الجهاد في سبيل الله.
- 8 كانت الأهداف الرئيسة لسياسة الرشيد في داخل البلاد، المحافظة على كيان الدولة قبل كل شيء، وقمع الاضطرابات والشغب، وطمأنة نفوس الناس من غوائل الفوضى، وإقرار الأمن، ففي شمال أفريقيا حدثت الكثير من الصدامات، وكانت الحالة بين مدّ وجزر إلى أن استقرّت الأمور وهذأت، أما في مصر فكانت الأوضاع هادئة طوال فترة

يقول الطفل العجوز

1 *

يقول الطفل العجوز:

لم تتركوا لي خندقاً لمعركتي القادمة غداً

يقضمُ دِبْرَ قلمِه بحثاً عن الممحاةِ

ليمحي بؤسنا، وخيانات الأنخابِ.

يقول:

لستُ معكم على طاولة المفاوضات

مشغولاً برضعةٍ حليبٍ من ثدي حجرٍ

هل ينزُ حجرًا؟

فثدي أُمِّي المائتةُ يابساً، تشظى بالقصف

الأممي منذ شهرين

لستُ هناك

لستُم هنا

وثغري المُتَشَقِّقُ، مُعلّقاً كذرةَ غُبارٍ على

أحذيةِ السادة اللُماعةِ

أنتم هُناك لمسحي عنه بشواربكم كرمى:

لمرج عيون....

وحدي: وطناً يتدلّى في العدم

وأنتم....

2 **

يقول الطفل العجوز:

كما انثيال حرير العُنُق، على مخملِ نصلٍ

غادرٍ

أبتُ غيومَ الله هبوبَ أنفاسٍ لهفتي

لعلّهُ يُمطرُ غوثاً يمدّارَ

وحدي مُعلّقاً بسماءِ الدُعاء

هو كل ما بقي في ذخيرةِ احتضاري

وسمَاءُ ربي لفظت أدعيةَ المُسلمين، يتقيأونها

مُلقاً ورياءً بلا فعلٍ

أنكرتني الفياقي، البحارُ، الخيام

ضمائِرُ البشريِّ

يتيماً، في صحاري التساؤلِ والدهشةِ وخيبةِ

الأمنياتِ

لا زاداً

لا ماءً

سوى جفلتي كطيرٍ قطاعٍ فاجأها ومض

أشرعةَ الرحيلِ

أمدُ كَفَيِّ

برقٍ ابتسامتي الشاحبةِ

هيهات...

ترتدُّ الريح عن جدارِ الخذلانِ الأممي

لا يخترقها الصدى

يخترقني ألف خنجرٍ غدرٍ بصمتٍ

بعيداً عن ضِفّةِ الأملِ

أغرُقُ في وحلٍ خبيثي الأبديةِ

وحدهُ أزيزَ الرياحِ يُصَفِّرُ

يقول:

لستُ بكابوسٍ ليلي، فقد رقدت منذ سنينٍ

خِماصِ البطنِ

أفتشُ عن حلمي بين القصيدةِ والمروءةِ

أعودُ بالأمسِ مخذولَ الوجهِ

والروحِ، والغدِ

3 **

يقول الطفل العجوز:

غائبون أنتم عن مرامِ الحقِّ

وكل الحقائق تنصاعُ للشكِّ

والشكُّ أولُ خطوةٍ نحو وِجَعِ السّؤالِ، نحو

اليقينِ

يصلبني السّؤالُ على أخشابٍ بلادتكم

جفاني دُجى كُحلٍ مقلتي أُمِّي الغائبةِ

وذابتَ انتظاراتي على هُدْبِ هواجسي

لا يرأُبُ صدوعي

سوى الصارمِ بيدِ فارسٍ مجهولٍ

لا ينظرُ بعيني الخائفتين، بل بعينيهِ

الجسورَتينِ

يقصمُ ظهرَ بعيرِ الخذلانِ

وهضي

لا ينظرُ لعينيّ الكسيرَتينِ

ويلي من الشامتين الذين هم عن مروءةِ

الحقِّ

ساهون.

4 ****

يقولُ الطفل العجوز:

في رُحامٍ تشرّدي، وتغاضي المتفرجينَ:

إخوتي

بين ماضٍ لاذٍ بالفِرارِ

والهاربِونَ كُثُرُ:

خفقانٌ لا يذوي

غدي، وحاضري

كما زفرةُ الموجِ تتقيأُ جثثي

كرعشةِ قلبِ السماءِ، حينَ تميدُ بالرعودِ

هل موتنا قريبٌ، قريبٌ؟!

والرفاقُ يرمِقونَ اكتمالِ خرابي الأخيرِ

يُحيطُ بهِ هالَةٌ من أُمْنِياتٍ عَذَابِ

بأنْ أكوُنَ وحدي

يكونُ وطني

سُرةَ الخرابِ!

تندملُ على رُكامي وحدي، تكونُ قُبْري

ويسلمون!

5 *****

يقول الطفلُ العجوز:

مُعلّقٌ أنا كذبيحةٍ بخطأَيِ جَزَارِ

يُفتشُ عنها كل لاعبي الكشتبانِ

متسولين، ولصوصَ، وسماسرةَ أفذاذ

لعلَّ حساءَ الملوكِ على العشاءِ

يطفُحُ بشبقِ الفُحولةِ، فينتشي المخصبينِ

في الصباح:

تغتسلُ أمتي من جنباتِها، وتُقدِّمُ القهوةَ

وهي تبتسمُ بجذِلِ

باديةِ الغنجِ

صباحيةِ مباركة:

يا أُمَّةَ العربِ....

6 *

يقول الطفل العجوز:

غدي كالخِ السحنةِ

حاضرٌ كضيفٍ باغتني على حينِ غِرةِ

ولا كسرةَ خُبزٍ في الديارِ

وليس لي أهْلُ

ليس لي جار

أبحثُ عن موطنٍ في دواميةٍ همجيةٍ

هاجت تفتاتُ وجودي

أبحثُ

وحدهُ يلتهمني ألف إعصار

أفتشُ عني

سوفَ أضيعُ

إن عثرَ عليّ ليلَ أعدائي

أو غشيني كعشبٍ يابسٍ

لهيبُ النهارِ

مُعلّقٌ في دوامتي من ياقةٍ قصيدي

تنبذي جاذبيةَ الحياةِ

والسمعُ يواصلُ إنصاته

وتنحسرُ حولي الأُصْيار

ها هُم حولي: بسيفِ اللهِ المسروقِ

يكبحونَ جِماحَ أغنياتي

رسومٌ أقلامي

أفتشُ عني، لا أجدني....

وجدتُني أخيراً:

لكنني في ربقةِ البهائمِ

أرسفُ بإسار!

7 ***

يقول الطفل العجوز:

أتنفّسُ حلمي كاللصوصِ في لُجّةِ العتمةِ

بانتظارِ إغفاءةِ البشرِ

خشيةٌ أن يسرقوا كحلَّ الحلمِ من أهْداي

قبل زفافِهِ في انبلاجِ النهارِ

ضجري يتجاوزُ أنفاسي

أصقلُ قُبّةَ الكلماتِ، أرفعُ مِندَنّةَ ابتهالامي

أهزُ وردَ ناقوسي

فيفوحُ من تمثالي الحجري في الليلِ

ألف عبقٍ دمشقي

تتألّقُ في السماواتِ بقيةَ الأخبارِ

أستنِدُ وحدي على ماءِ نهرِ البقاءِ

شحوي يفقدُ صبرَهُ بانتظارِ خاتمةِ رؤْياي

بانتظارِ موتي

كابوساً من هزائمٍ شتّى

أستيقظُ على صفعاتٍ غيمةِ

تبتسمُ هازئةً:

تمضي بقمِ الريحِ

تمتدُّ كأغنيةٍ غجربةٍ لا يُبالي السادةِ بمعانيها

أقطفُ عنقودَ ذكرياتٍ طفولتي

أنا الطفلُ العجوزِ

بلا ذكرياتٍ!.

محددصالح عويد

الروائية السورية شهلا العجيلي ضمن القائمة القصيرة للجائزة

الإعلان عن القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر)

موقع الجائزة :

أعلنت يوم الثلاثاء الموافق 9 فبراير 2016 القائمة القصيرة للروايات المرشّحة لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية للعام 2016.

واشتملت القائمة على ست روايات كالتالي:

الناشر	البلد	الكاتب	عنوان الرواية
دار الآداب	المغرب	طارق بكاري	نوميديا
دار التنوير - لبنان	مصر	محمد ربيع	عطارد
هاشيت أنطوان	فلسطين	محمود شقير	مديح لنساء العائلة
منشورات صفاف	سوريا	شهلا العجيلي	سماء قريبة من بيتنا
مكتبة كل شيء	فلسطين	ربعي المدهون	مصائر: كونشرتو الهولوكوست والنكية
منشورات صفاف	لبنان	جورج يرق	حارس الموتى

وجرى الإعلان في مؤتمر صحفي عقد في

النادي الثقافي في مسقط، سلطنة عُمان،

بحضور لجنة التحكيم الخماسية، والتي

ترأسها الشاعرة والناقدة الإماراتية

الدكتورة أمينة ذبيان.

وقد تميزت الروايات الست بمجموعة

من الخصائص المشتركة، فرواية «نوميديا»

تصور قلق المثقف العربي الباحث عن

هويته في مواجهة التمثيلات المختلفة

لهذه الهوية، بينما تمثل رواية «عطارد»

صرخة عنيفة وواعية بالإحباطات التي آل

إليها طموح الحالمين بالتغيير. إنها يوتوبيا

مضادة تؤسس عالما بالغ القسوة والقبح.

أما رواية «مديح لنساء العائلة» فتحكي

عن التحولات الفلسطينية الجذرية،

جغرافياً وثقافياً وسياسياً، وعن الأثر الذي

تركته في الأفراد والجماعات، وخصوصاً

المرأة. وتحدث رواية «سماء قريبة

من بيتنا» عن لحظة الذاكرة السورية

ووجعها؛ تستعيد الأُم الشخصي وتطل منه

على ضمور الجسد بنبرة أنثوية خافتة لا

علّقت أمينة ذبيان، رئيسة لجنة التحكيم،

قائلة: شهدت هذه الدورة من الجائزة

ترشح أعمال مهمة تمثل تجارب روائية

حديثة منفتحة على حقول غير مطروقة

سابقاً تندمج فيها الذات الفردية والذات

الجماعية. وتشمل هذه الحقول فضاءات

نفسية واجتماعية وسياسية وتاريخية،

تتميز بانفتاحها على أشكال وأساليب

سردية مبتكرة تسائل الموروث الروائي

العربي وتتفاعل مع اللحظة المأساوية

الراهنة. وقد اتسمت مهمة اللجنة

بالمتعة والتحدي.

هذه هي السنة التاسعة للجائزة، والتي

تُعَدُ الجائزة الرائدة للرواية الأدبية في

العالم العربي.

وبدوره قال ياسر سليمان، رئيس مجلس

أمناء الجائزة: روايات القائمة القصيرة

لهذا العام متنوعة في مواضيع وتقنياتها

وتجليات شخصها، تجعل من القريب

بؤرة مكثفة في تمّاهيها مع الوضع الإنساني

في أطره الاجتماعية والسياسية، وفي البوح

عن مكونات النفس البشرية. شوط كبير

ما زال أمام الرواية العربية لتقطعه، لكن

روايات هذه القائمة تؤشر بتفاؤل متنام

أن المسيرة قد انطلقت لتصل إلى قارئ

يزداد تفاعلاً مع الأدب الروائي العربي عاماً

بعد عام.

وننوه بأنه سيشارك الكاتب سعود

السنعوسي الفائز بجائزة العام 2013 في

ندوة تُعقد في معرض مسقط الدولي

للكتاب في فبراير، كما أنه سيناقش روايته

الفائزة «ساق البامبو» بطلاب جامعة

السلطان قابوس في سلطنة عمان.

خيبة

أحمد الرفاعي

حين لا يبقى من الأوطان إلا
نصلُ سكين وجرحٍ والحقائبُ
لا تُقلُّ شيئاً
ولا تنسُ سوى ما كُنتُ
واحمِلْ وجهك المكسورَ في جلدِ
الحقيقية
واستعذ بالبحر
إن الموت غالبُ
ربما تنجو إلى حينٍ
وقد تُدنيك أنثى من روايها
فتزحلان سِرّاً
في ضحى عثنين
تحتشدان بالآياتِ والشوقِ المقامرِ
والكواكبِ
حين لا يبقى من الأوطان إلا
نصلُ سكينٍ وسيافٍ وحاجبُ
حين لا يبقى سوى الأمواتِ والتاجِ
المُدْمَى والعناكبِ
ثم تُدعى
شائها المكتنظُ بالنعناعِ
والسحرِ الشَّامِي الذي يربو على
السُّبعِ العجائبِ
حين تُدعى
ثم لا تُصغي
يقولُ الصمْتُ أحياناً أمانينا
وقد نُغتالُ بالصمْتِ المواردِ
قُلْ لها
لا لسْتُ وحدي خائباً
بل.. كلُّ هذا الكونِ خائبٌ



فتى المعتقل / (8) يا حاملاً قلبي بكفك

ديهة محوود



يا حاملاً قلبي بكفك أي تمهل
لا تطل في البعدِ بُعدك أي ترفق
راحت روجي فدا روحك وي كآنك
طرزت عمري نرجساً بمدادِ شوقك
وغرست في عيني نجمةً تحيا برسمك
هذه الأيام تمضي تقتفي أثراً لصبرك
ها قد غفا الشريان مني دون نفسك
ورصفتُ شعري دون جرحك
يا حاملاً قلبي بكفك فك الله أسرك

لم ينشأ الشعب اليهودي في أرض إسرائيل

بقلم البروفيسور: رودها فايس.. يديعوت أحرونوت 2015/12/18

تكونت روح الشعب اليهودي في مصر، وتشكلت شخصيته الروحانية في أرض الشتات. وبعد خراب الهيكل الثاني لم نُجلى بفعل القوة الباطشة، وإنما كانت مغادرتنا اختياراً في ظل الظروف الصعبة. وما وثيقة الاستقلال إلا محاولة لخلق وصنع ميثولوجيا (أساطير) وطنية.

هل أرض إسرائيل (فلسطين) هي الأرض التي نشأ فيها الشعب اليهودي؟ الفقرة الافتتاحية من وثيقة الاستقلال لدولة إسرائيل (وثيقة الإعلان عن إقامة دولة إسرائيل) تقوم على سلسلة من التشويهاات التاريخية: فالشعب اليهودي لم ينشأ في أرض إسرائيل وهذا ما يثبت كتابنا سفر الأسفار (التوراة) سواء عندما حدد بداية نشوء الشعب اليهودي باستجابة إبراهيم للأمر الإلهي «اذهب اذهب»، وسواء إذا اعتبرنا بأن بداية الشعب اليهودي ونشأته تعود إلى حقبة الخروج من مصر والشتات في جبال سيناء - إذًا، وفي كلا الحالتين الشعب اليهودي نشأ خارج أرض إسرائيل.

«في أرض إسرائيل تشكلت شخصية الشعب اليهودي الروحانية والدينية والسياسية»

هذا التحديد يتجاهل وينفي حقيقة مفادها إن مجمل مكونات ومركزات الثقافة اليهودية أنتجت في بلدان الشتات:

(يتقدم، هي الكلمة الأولى من الآية 18 في الاصحاح 44، سفر التكوين): يصل يعقوب (النبي) وأبناء أسرته إلى مصر (راجع سفر التكوين 46: 5 و6): «وحمل بنوا إسرائيل يعقوب أباهم وأولادهم ونساءهم في العجلات التي أرسل فرعون لحمله - وأخذوا مواشيهم ومقتناهم الذي اقتنوا في أرض كنعان وجاءوا إلى مصر يعقوب وكل نسله معه».

وهذا الخروج لم يكن الأول من أرض إسرائيل، فقد سبقهم إبراهيم وهبط مصر هرباً من المجاعة، ولكن هذه المرة النية هي للاستقرار بمصر. وبالفعل وعلى الرغم من انتهاء سنوات الجوع (العجاف) لم ترجع الأسرة على أرض كنعان، والفضل يعود في ذلك للإله الذي تعهد بتكوين الشعب اليهودي في مصر (التكوين 46: 3): «فقال أنا الله إله أبيك لا تخف من النزول إلى مصر لأنني أجعلك أمة عظيمة هناك».

اليهودي وفيما لأرض إسرائيل في صلاته وعبادته فحسب، وليس في أفعاله.

وثيقة الاستقلال ليست وثيقة تاريخية

هي محاولة لخلق وإنتاج ميثولوجيا وطنية. تريد أن تربط وتناسب وتسخر الأساطير القديمة لخدمة لأهداف وطنية حالية. ومن الأخطاء الكارثية تصديق هذه الخرافات وإعطائها بعداً تاريخياً، والشعور بأننا ملزمون بتطبيقها. لا يملك الشعب اليهودي أحقية قانونية أو غير قانونية بأرض إسرائيل، وليس لدينا مسؤولية تجاهها. بل لدينا قصص قوية حول العلاقة المعقدة التي تربطنا بأرض إسرائيل، واليوم بحكم الواقع وكوننا نعيش فيها حياة سيادية، ووفقاً لهذا الواقع نشعر بالمسؤولية تجاهها.

في مصر تشكلت الشخصية الروحانية والدينية والسياسية
ففي حلقة هذا الأسبوع من «ويتقدم»

الشتات هو المرساة علاوة على ذلك، قراءة التوراة تعلمنا أن الشتات في مصر هو البوصلة الأخلاقية للشعب اليهودي. وتأمنا مرة تلو الأخرى بالتذكر بأننا كنا عبيداً في أرض مصر، وعليه لا بد أن نتعامل باحترام مع السكان الجيران لنا في هذه الأرض. فالحياة في أرض إسرائيل -على الرغم من ذلك- ليست فرساً وإنما هدية إلهية، تعطى لنا أحياناً وتؤخذ منا أحياناً أخرى.

ففي حلقة هذا الأسبوع «ويتقدم» وهي بعنوان (اليهود المتجول: يعقوب أبانا كفاك ركضاً)، بدأ الدرس الأهم للشعب اليهودي - بدراسة حياة الشتات وتكون تراث أبناء الشتات.

ترجمة: خالد خليل
إعلامي سوري

اما رابط للنص العربي لمقال فايس في يديعوت أحرونوت:

<http://m.ynet.co.il/Articles/4740998>

رابط ترجمة الوثيقة في موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية

<http://mfa.gov.il/MFAAR/KeyDocuments/IndependenceDeclaration/Pages/megilat%20haatsmaut.aspx>

W W W . A L H A R M A L . C O M

Facebook.com/AlharmalJournal

Twitter.com/AlharmalJournal

Alharmal.journal@gmail.com

Muzaffer kartal bahçelievler- hekşmiler apt no.3 ŞanlıUrfa

للتواصل عبر فيس بوك

للتواصل عبر تويتر

للتواصل عبر البريد الإلكتروني

صحيفة الحرم: ثقافية-سياسية-نصف شهرية- تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين

رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليل / مدير التحرير: يوسف ديعس

ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete

SAYI:34 YIL: 2016 (2) -

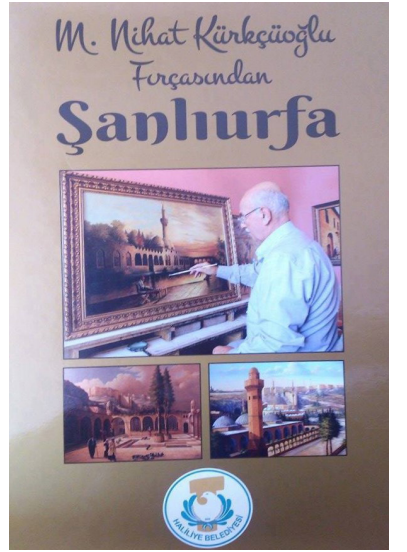
İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDITÖR: BASSAM ALBULAIBL

BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33

MOB: 00905316201958

بلدية الخيلية تكرّم مبدعيها

الفنان الأورفلي محمد نهاد كوركجو أوغلو في مجلد خاص



مجلد مُذهَّب وأنيق أصدرته بلدية شانلي أورفا لمجموعة جديدة من لوحات الفنان الأورفلي محمد نهاد كوركجو أوغلو، الذي يرصد فيها التحولات المعمارية والجمالية، وأحوال الناس في أورفا طوال خمسين عاماً، حيث تمتد بعض اللوحات إلى الفترة التي شهدت إجلاء الفرنسيين عن أورفا. وتُبحر مخيلة الفنان وألوانه بعيداً لترصد المحرقة المتخيلة للنبي إبراهيم الخليل عليه السلام، والذي تعتبر أورفا ممراً مهماً في مسيرة

النبي الذي رحل إلى فلسطين ثم إلى مكة المكرمة حيث قام ببناء الكعبة المشرفة. تتسم لوحات الفنان الأورفلي برصد دقائق الحياة الأورفلية، بحب ووفاء وأحاسيس عشق للمكان ولتاريخه الممتد بعيداً في قلب الزمان. أورفا تمر بك في لوحات الفنان، وهي متأقّة بنور الشمس، كذلك وهي تتخفى في أعطاف الليل، يمر بك أناس أورفا متعبين ووحيدين، ويكادون أن يخرجوا من اللوحات

ليجلسوا معك في المنفى الأورفلي الذي استقبل السوريين بحنان وعطف. خمسون عاماً من العمل الفني الدؤوب، عرّضها الفنان في مجلده الرائع والمحّب لأورفا، وعندما تزوره في مرسمه القريب من ساحة طوبجي ميدان الأورفلي، تجد ابتسامته مشرقة وتستقبلك لوحاته التي تضج باللون والضوء، حيث تتراكم في جنبات المرسم الذي يكتثف أورفا وتاريخها، وأحوال ناسها الطيبين والودودين.

معرض فني لثلاث شقيقات سوريات



ظلت ألوانها تركض كغزلان برية على قماش اللوحة، ترسم بأنامل القلب، وتلمس المعاناة بريشة الحلم، وبواقعيةٍ تعبيرية تفوح بالدهشة، وتكسر صمت اللوحة لتصبّحنا إلى فضاءات النبض والخفقان. وجوه نساء تسرد حكايا الرحيل في الشتات والغربة، طفل يشع بابتسامة حاملة بالشمس والأمل. تدخل شيرين أحلام لوحاتها بألوان مندلقة من أباريق الشغف، لون يضحك، لون يصمت، لون يكي، لتشعل بياض اللوحة بأقواس قزح، ما انفكت تمطر من غيم الجمال، وشفافية الحزن في عيون شخوص لوحاتها الحائرة. الفنانة رنكين البوظان.. وعوالم النحت الحسي: هذه الكتل الصغيرة ملامحها النافرة وذلك الجص الحنون، كيف نفخت فيه من روحك.. تعيدنين

خلقه مرة أخرى ليخرج عن صمته ويشهق بكل هذا الإيحاء والجمال، كتل تنطق ذاكرتها بعوالم الحرب والمعاناة. الفنانة روني البوظان.. تعزف على وتر الذكريات: فتاة ذات الخمسة عشر ربيعاً.. كان صوتها شموساً وعناد، ورنة أوتار عودها طيور تسابق النبض والحواس، تُدوزن لهفتنا على مقام النهاوند والبيات والصابا. أحن إلى خبز أمي.. وقهوة أمي.. ولمسة أمي!.. نعم يا روني هو دفق الحنين في صوتك العذب، ملمم منّا ما تساقط من شوق.. كيدين تلوّحان لشمس الغياب. كان المعرض استراحة الروح في بساتين الضوء واللون، وغفوة حاملة في سرير الدهشة والخيال.

زاوية حرة

قلق العبور

ميخائيل سعد

أمضيت قسماً من حياتي متنقلاً من مكان إلى آخر في سوريا، لم تكن هناك حواجز تمنعني من ذلك، وكانت حواجز الأمن طارئة ومؤقتة ومنها أحياناً ابتسامة أو إبراز هوية أو تفتيش حقائب، وفي حالات «السخونة» كان الثمن أحياناً «كفاً» على الوجه أو «بوكساً» على الصدر، ولكن كل ذلك كان مؤقتاً، ففي قرارة نفس السوري، إن «الحاجز» سيسقط قريباً.

لم يتحول العبور إلى مخاطرة تهدد الحياة إلا عندما انتقلت للعيش والعمل في بيروت.

كانت ترعبني فكرة أن أقع بين يدي «القوات»، فلا مبرر سيكون عندي للدفاع عن نفسي؛ سوري ومسيحي ويعيش في الفاكهاني ويعمل في صحافة المقاومة، إذاً الموت سيكون محتملاً، لذلك كنت في الأشهر الأولى لإقامتي البيروتية أنتقل بين أحياء «بيروت الغربية» سيراً على الأقدام، وكان دليلي لمعرفة مدى قربي من مناطق الخطر أو بعدي عنها هو قراءة الشعارات المكتوبة على الحيطان، بل إنني كنت أعرف نوع الفصل المسلح الذي يهيمن على الحي ويفرض سيطرته وسطوته ويجبي ماله، من خلال الشعارات والملصقات التي تحمل صور «الشهداء».

كان تجوالي ينتهي في كثير من الأحيان عند الحواجز العسكرية المتعددة الولاءات والثياب قرب خطوط التماس، ورغم خوفي الدائم من الحواجز السورية، إلا أن سماعي لإحدى اللهجات السورية تخرج من فم جندي، كان يشعرني بالأمان، رغم أنه أمان كاذب، ولكنه على الأقل «خطر» أعرفه وأعرف طريقة التعامل معه.

كان تعاملني مع بقية الحواجز فيه نوع من الاطمئنان إلى «جواز سفري السوري». فجميع الفصائل كانت تحترمه، ربما من باب الخوف من بطش جيشه أكثر مما هو من باب الترحيب بالهوية «العروبية» المشتركة.

كان العبور إلى «بيروت الشرقية»، رغم شوقي إلى اكتشاف المشترك المسيحي بيننا، يقلقني ويخيفني، وكنت أقاوم غواية عبور الحواجز خوفاً من نفسي، ومن الآخر الذي قد لا أجد عنده ما يشبهني، وكنت أرتدّ إلى «سوريي العروبية» كلما خطر ببالي العبور «المربع» إلى بحر المسيحية «اليمنية».

في خريف ٢٠١٤ وصلت إلى نقطة عبور «كلس» التركية السورية، وكان بي شوق حارق إلى تجاوز الحاجز، والعبور إلى الطرف السوري «المحرر»، ولكن مخاوفي اللبناية القديمة عادت، وإنّ كانت بصورة مختلفة؛ فأنا سوري وأحمل جواز سفر كندي ومسيحي يريد العبور إلى منطقة محررة «إسلامياً»، المختلف الطائفي فيها غير مرحب به لأسباب عديدة، منها وقوفه مع نظام القتل الأسدي، أو على الأقل رماديته، بمعنى آخر إن العبور يحمل أحياناً خطورة الموت، فخفتُ وتوقفتُ هنا على حَسْبِ الحاجز التركي وعيوني باتجاه الأراضي السورية.

عندما كنت هذا العام في تركيا اجتاحني الحنين إلى بيروت فسألت صديقاً لبنانياً عن إمكانية زيارة لبنان، فقال: اذا لم تكن مضطراً فلا أنصح بها. يمكن دائماً ترتيب الدخول عبر المطار، ولكن قد يحدث أن يكون اسمك عند «حزب الله» فيصبح الأمر شائكاً، وخاصة إذا كان وراء المسألة أمراً سورياً، عندها يصبح شبه مستحيل تخليصك من بين أيديهم. وتذكرت أنني الآن سوري معارض لنظام القتل الأسدي، وقادم من تركيا «الاردوغانية العميلة»، والمتهم سابقاً بالتعامل مع الإخوان المسلمين وإسرائيل، فلا مكان لي في بيروت «الممانعة». حليفة نظام الموت الأسدي حتى الموت.

أخشى الآن، لو عدت إلى سوريا، التي لا أعرف كيف ستكون، أن لا يغفر لي تقاعدي وعمري في تجاوز الحواجز بين المناطق السورية، فقد يكون العبور من منطقة إلى أخرى أو من قرية إلى أخرى، أو ربما من شارع إلى آخر في نفس المدينة، قاتلاً هذه المرة. وبدأت أعيش من جديد قلق العبور، رغم وجودي في كندا!!!